أزفت الآزفة

لِلحافِظِ المُؤرِّخ
أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ
وُلِد سنة ٣٩٢ - وتوفي سنة ٤٦٢هـ
رحمهُ اللهُ تعالى

دار العلم ، بغداد

أزفت الآزفة

لِلْحَافِظِ المُؤَرِّخِ
أَبِي بَكْر أَحْمَد بن عَلِيّ بن ثَابت الخَطِيب البَغدَادِيّ
وُلِدَ سنَة ٣٩٢ - وَتُوفي سنَة ٤٦٢هـ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

دار العلم ، بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على سيد رسله وأنبيائه، سيدنا محمد النبي الأمي أشرف ذى نسب، وأكرم ذي حسب، وعلى آله وأصحابه البدور الكواكب، وعلى أتباعه وأنصاره النجوم الثواقب إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا كتاب أزفت الآزفة للحافظ الخطيب البغدادى، يقدم لنا هذا الكتاب معرفة عن مختلف الفتن والملحمة والفرقاء والأمم الضالة.

وبالنظر إلى هذا الكتاب يتبين أنه كان من علماء الحديث، وكان يهتم بالفتنة اهتماما كبيرا. وكان محدثا ومؤرخًا ومدرسا وكاتبًا. هو اشتهر بتأليف كتابه التاريخي "تاريخ بغداد"، فهو كتاب يعكس مدى نشاط المحدثين ببغداد بحيث تتضاءل جهود أرباب العلوم والأدب الأخرى أمامهم، وقد ارتفع شأن المحدثين ببغداد بعد تأسيسها بفترة وجيزة، واستمرت تنجب أعلام المحدثين على مر القرون، فكان منها : أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين في القرن الثالث، والدارقطني في القرن الرابع، وأبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهرى ثم الخطيب البغدادي في القرن الخامس. لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي المشرق والمغرب فكان الاتصال بين بغداد والمدن الأخرى، وازدهرت الحركة الفكرية ببغداد، وساعد على ازدهارها وجود المكتبات العامة والمدارس الخاصة بالفقه أو علوم القرآن أو الحديث.

ونحن إذ نقدم "أزفت الآزفة" فلا بد أن نتعرض لمؤلفه الخطيب البغدادي، ثم نتناول كتابه بالدراسة والتحليل في الصفحات التالية:

التعريف بالخطيب البغدادي

اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ذكر ابن النجار – فيما نقله ابن قاضي شهبة – أنه ولد في غزية من أعمال الحجاز، وذكر الصفدى أنه ولد في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقة. (١)

(١) الوافي بالوفيات ٧ / ١٩١ ويوسف العش ص ١٧.

ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢هـ، ونشأ في درزيجان وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد. (٢)

نشأته :

كان أبوه يتولى الخطابة في جامع القرية لمدة عشرين عاما، فأولى ولده اهتماما وتوجيها حيث عهد به إلى هلال بن عبد الله الطيبي (ت ٤٢٢هـ) فأدبه وأقرأه القرآن، كما استفاد أيضًا من منصور الحبال في القراءات.

وسمع الحديث في حلقة أبي الحسن بن رزقويه بجامع بغداد في المحرم سنة ٤٠٣ هـ ثم انقطع، وأخذ يتردد على مجلس أبي حامد الإسفرائيني الفقيه الشافعي في مسجده. (٣)

وبعد وفاة الحبال أفاد الخطيب من ابن الصيدلاني الذي كان يعلم القراءات في جامع الدار قطني. ثم عاد الخطيب إلى حلقة ابن رزقويه مرة أخرى في بداية سنة ٤٠٦هـ وواظب على ذلك حتى سنة ٤١٢هـ، وقد استفاد الخطيب من شيخه ابن رزقويه فتحمل عنه سماعا وإجازة روايات من مصنفات عديدة مشهورة ألفها معظمها يتعلق بالحديث والرجال. (٤)

هذا وقد أفاد الخطيب من محدث بارز آخر هو أبو بكر البرقاني الذي كان الخطيب يجله، فكان له أثر كبير في توجيهه نحو الحديث، وقد تحمل عن البرقاني مصنفات عديدة سماعا وإجازة.

ولم يمنع الخطيب شغفه بالحديث من متابعة تحصيل الفقه، فقد درسه على الفقيهين الشافعيين المشهورين أبي الطيب الطبرى، وأحمد بن محمد المحاملي. (٥)

وقد أفاد الخطيب عن عدد كبير من العلماء البغداديين، وكذلك من العلماء الواردين على بغداد ممن استقوا العلم منها وتأثروا بثقافة علمائها وسمعوا عليهم مصنفاتهم أو مصنفات المؤلفين القدامى التي ملكوا حق روايتها سماعا أو إجازة.

---

(٢) سير النبلاء ١١ / ٤١٣ . والأنساب ٥ / ١٦٦ . ومعجم الأدباء ١ / ٢٤٦. الخطيب البغدادي ليوسف العش ١٦ – ١٧. وتذكرة الحفاظ ١١٣٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ١١٣٧ . ويوسف العش ١٨ وموارد الخطيب ٣٠.

(٤) موارد الخطيب ٣٠.

(٥) يوسف العش ص ٢١ – ٢٢ تذكرة الحفاظ ١١٣٧. وسير النبلاء ١١ / ٤١٤. وموارد الخطيب ٣١، ٣٠.

رحلاته في طلب العلم

قال الخطيب : المقصود بالرحلة في الحديث أمران:

أحدهما : تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني : لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، فالاقتصار على ما في البلد أولى.

وقد رحل الخطيب البغدادي في طلب العلم، ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ الكثيرين ببغداد فرحل إلى العديد من المدن والبلاد ولقى العديد من الشيوخ وروى
عنهم المصنفات الكثيرة .

رحلته إلى المدن القريبة من بغداد:

تحول الخطيب البغدادى في المدن والقرى القريبة من بغداد، حيث يروى في تاريخ بغداد عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها، وهذه المدن والقرى هي :

جر جرايا حيث سمع الخطيب فيها من بكران بن الطيب السقطي.

وعكبرا: حيث سمع فيها من الحسن بن شهاب العكبري، وأبي حفص عمر بن أحمد ابن عثمان البزاز، وأحمد بن على بن أيوب العكبرى، والحسين بن محمد بن العاقولي.

وقد سجل الخطيب تاريخ سماعه عن ابن العاقولى في عكبرا وهو سنة ٤١٠ هـ،

ولا يعرف إن كان قد سمع من الآخرين في نفس هذه الزيارة أم أنه زار عكبرا مرارا.

وبعقوبا : حيث سمع فيها من محمد بن الحسن بن حمدون القاضي.

والأنبار : حيث سمع فيها من محمد بن أحمد اللخمي وأبي طاهر محمد بن أحمد ابن أبي الصقر الخطيب.

والنهروان: حيث سمع فيها من أحمد بن عمر النهرواني، وقد تحمل الخطيب عنه أحد مصنفات المعافى بن زكريا الجريري النهروانى.

ودرزيجان: حيث سمع فيها من أبي الحسين أحمد بن عمر بن على القاضي.

رحلته إلى الكوفة والبصرة:

وقد انحدر وهو في العشرين من عمره إلى البصرة مارا بالكوفة، وذلك في جمادى الأولى من سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، وقد روى في تاريخ بغداد عن الشيوخ الذين لقيهم بالبصرة وهم: أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد، وأبو الحسين على ابن حمزة بن أحمد المؤذن، وأبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم البزار، وأبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وعلى بن أحمد بن محمد بكران الفسوي وأبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشار السابورى. ومن المحتمل أنه أخذ عنهم جميعا في رحلته الأولى إلى البصرة، لأن المصادر لا تشير إلى دخوله البصرة ثانية، ولم تطل إقامته بالبصرة، فقد عاد إلى بغداد في نفس السنة حيث بدأ اسمه بالظهور وعلمه بالاشتهار وحتى سمع منه أحد كبار شيوخه، وهو أبو القاسم الأزهرى.

رحلته الأولى إلى المشرق:

وبعد مضى ثلاث سنوات على رحلته الأولى تجدد عزمه على الرحلة، وكان محتارا بين الرحلة إلى نيسابور أو مصر، وقد أعانه شيخه أبو بكر البرقاني على تحديد وجهته؛ مبينا له أن في نيسابور جماعة كثيرة من المحدثين من تلاميذ الحافظ أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وليس في مصر إلا عبد الرحمن بن النحاس، فإن فاته ضاعت رحلته.

وهكذا يمم الخطيب سنة ٤١٥هـ شطر نيسابور، ولاشك أن الرحلة إلى نيسابور تعنى زيارة مراكز الثقافة الأخرى المهمة آنذاك في المشرق، فبعضها يقع على الطريق إلى نيسابور، وقد مر بها الخطيب في طريق ذهابه وإيابه، وأخذ عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها، لكنه لم يمكث طويلا في هذه المدن، فقد كان هدفه نيسابور. وقد

وصلها في نفس العام وكان فيها في شهر رمضان.

إن المراكز التي مر بها الخطيب، وروى عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها في تاريخ بغداد هي حلوان، وأسد أباذ، وهمذان وساوة، والرى، ثم استقر في نيسابور، ولا يعرف تاريخ عودته إلى بغداد، لكنه كان فيها في سنة ٤١٩هـ.

وأول المراكز التي مر بها في طريقه إلى نيسابور هي مدينة حلوان، حيث يروى في «تاريخ بغداد» عن أحد شيوخها وهو : أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكري الذي حدث الخطيب بأحاديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المقرئ الأصبهاني.

ثم دخل الخطيب أسد أباذ، وكانت قد خرجت جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين، حيث يروى عن أحد شيوخها وهو أبو أحمد الحسين بن على بن محمد بن نصر الأسد أباذي.

ثم مضى الخطيب من أسداباذ إلى همذان حيث حدث في تاريخ بغداد» عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها، وهم : عبد الله بن علي بن حمويه بن أبزك الهمذاني، وأبو محمد جعفر بن محمد الأبهرى، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إبرهيم بن محمد الريحاني، وأبو منصور محمد بن عيسى ابن عبد العزيز البزاز الذي تحمل عنه الخطيب مصنفا لصالح بن أحمد التميمي، وأبو الحسن على بن محمد بن يوسف بن عمر الهمذاني.

ومن همذان مضى الخطيب إلى ساوة حيث روى في تاريخ بغداد عن شيخ لقيه فيها وهو أبو نصر أحمد بن إبراهيم المقدسي.

ثم دخل الخطيب مدينة الرى في نفس السنة ٤١٥هـ ، وقد روى في تاريخ بغداد عن شيخين لقيهما فيها وهما : أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابورى، وأبو الحسين على بن محمد بن جعفر الأصبهاني.

ثم انتهى الخطيب إلى نيسابور حيث كان فيها في رجب سنة ٤١٥هـ نفسها، وقد سجل وجوده فيها في شهرى شعبان ورمضان أيضا.

وقد روى في تاريخ بغداد عن عدد كبير من الشيوخ الذين صرح بلقائه معهم فيها، وهم : أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي، وأبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ، وقد أخذ عنه كتاب الكنى والأسماء المسلم ابن الحجاج وبعض مرويات يحيى بن عبد الله بن بكير. وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، وصاعد بن محمد الاستوائى، وأحمد بن على بن محمد الأصبهاني، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى، وأبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حسنويه الدلال.

ويلاحظ أن معظم الشيوخ الذين لقيهم في نيسابور هم من تلاميذ أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وقد أخذ عنهم الخطيب حديث الأصم بصورة خاصة وكان اشتهار عالم واحد في مدينة ما يكفى لأن تجتذب إليها الأنظار، ويسعى إليها طلاب العلم من كل مكان.

ولا يعرف كم مكث الخطيب في نيسابور، ولكن لابد أن تكون فترة مكوثه فيها أطول من الوقت الذي أمضاه في بقية المدن التي مر بها في طريق ذهابه وإيابه ولا يعرف كم استغرقت رحلته الأولى إلى المشرق والتي بدأها سنة ٤١٥هـ، ولكن من المعلوم أنه كان ببغداد سنة ٤١٩هـ، ولعله رجع إليها قبل هذه السنة.

رحلته الثانية إلى المشرق:

وكانت وجهته في الرحلة الثانية إلى المشرق مدينة أصبهان، وقد سجل وجوده فيها في ذى القعدة من سنة ٤٢١هـ، وكذلك في ربيع الأول من سنة ٤٢٢هـ. وكان الخطيب يحمل معه وصية من شيخه أبي بكر البرقاني إلى أبي نعيم محدث أصبهان.

وقد استفاد الخطيب من أبي نعيم كثيرا، فروى عنه في تاريخ بغداد ٥٨٩ رواية بأسانيد مختلفة، وتحمل عنه مصنفا لعبد الله بن محمد أبي الشيخ الأنصاري، وآخر المحمد بن إسحاق السراج، وثالثا لأبي القاسم سليمان الطبراني.

وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها وهم: أبو الفتح على بن محمد بن عبد الصمد الدليل، وأبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطار، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح العطار، وأبو سعيد الحسين بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب، وأبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الحسين أحمد بن الحسين الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن شاذة الأصبهاني، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب، وأبو القاسم عمر بن عبد الله بن عمر التميمي المؤدب، وأبو على أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عمر بن قيصر الضبي، وغيرهم.

ولا يعرف متى زار الخطيب الدينور، وهل زارها في إحدى رحلتيه إلى المشرق أم رحل إليها خاصة، فقد روى في تاريخ بغداد عن اثنين من الشيوخ لقيهما فيها وهما : أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهرى الخطيب، وأبو نصر أحمد بن الحسين القاضي.

استقرار الخطيب ببغداد فترة طويلة :

استقر الخطيب ببغداد ما بين سنتى ٤٢٣ هـ – ٤٤٠ هـ ، وهي فترة غامضة من حياته، حيث لا تذكر المصادر سوى إفادته من إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري الذي مر ببغداد في طريقه إلى الحج سنة ٤٢٣هـ ، فانتهز الخطيب الفرصة وقرأ عليه صحيح البخارى كله في ثلاثة مجالس، ولا شك أن هذه ليست القراءة الأولى له لصحيح البخارى، لكن الحيرى يرويه بسند عال وطلب الإسناد العالي مما يحرص عليه كل محدث آنذاك.

وتذكر المصادر أيضا أن الخطيب أم الناس في الصلاة على جنازة أبي على الهاشمي أحد فقهاء الحنابلة، الذي كان قاضيا ببغداد سنة ٤٢٨هـ مما يعكس مكانته الاجتماعية وهو بعد في الثلاثين من عمره.

ويبدو أن الخطيب كان عاكفا في هذه الفترة على تصنيف كتابه تاريخ بغداد فاحتاج إلى الانزواء عن الحياة العامة ليتفرغ لمؤلفه الكبير، الذي أنجزه بشكل جعله يتمنى على الله في موسم الحج سنة ٤٤٤هـ أن تتاح له الفرصة ليحدث به في بغداد.

رحلته إلى الشام :

زار الخطيب دمشق مرارا، وقد سجل وجوده فيها سنة ٤٤٠ هـ، ومر بها عند سفره إلى الحج سنة ٤٤٤هـ، حيث ذكر وجوده في برية السماوة قاصدا دمشق في طريقه إلى الحج في شهر رمضان سنة ٤٤٥هـ، وبعد الحج سلك في العودة طريق الشام أيضا، فرجع إلى دمشق حيث ذكر وجوده فيها في الثاني من جمادى الأولى سنة ست وأربعين وأربعمائة.

أما زيارته الرابعة لدمشق فكانت عقب ذلك بخمس سنوات، حيث اضطر إلى الخروج من بغداد على أثر حركة أبي الحارث البساسيرى فيها سنة ٤٥١هـ، وتعرض بعض الحنابلة له بالأذى، وكان الخطيب وثيق الصلة بالوزير ابن المسلمة مما قوى مركزه ببغداد ومنع خصومه عنه، فلما قتل ابن المسلمة في حركة ابن البساسيري فقد الخطيب سنده وحاميه، فخرج إلى دمشق حاملا

معه عددا من الكتب التي كانت تحتويها مكتبته، وقد ذكر الخطيب أنه خرج من بغداد يوم النصف من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وأنه كان بدمشق في يوم عيد الأضحى من نفس السنة.

وقد مكث الخطيب في دمشق فترة طويلة لم يمكثها في مدينة أخرى سوى بغداد، وكان يعقد مجلسه في الجامع الأموى بدمشق حيث حدث بمصنفاته ومصنفات غيره من مسموعاته.

ولا شك أن الخطيب أفاد علماء دمشق أكثر مما استفاد منهم، فقد استقر بينهم بعد أن نضج علمه وتكاملت ثقافته.

وقد استمر الخطيب يحدث بدمشق رغم سيطرة الفاطميين عليها وعدم ارتياحهم من نشاطه العلمى، خاصة بعد أن بلغهم أنه يحدث بكتاب "فضائل الصحابة الأربعة" لأحمد بن حنبل، "وفضائل العباس" لأبي الحسن بن رزقويه، فقامت السعاية ضده، وكادوا أن يقتلوه لولا أن أجاره الشريف أبو القاسم بن أبي الجن العلوى، واحتال في خلاصه ثم سهل له الخروج إلى صور في صفر سنة ٤٥٩هـ.

وكان الخطيب قد زار صور عند عودته من الحج سنة ٤٤٦ هـ، ثم قدمها بعد إخراجه من دمشق، فمكث فيها من سنة ٤٥٩هـ إلى سنة ٤٦٢هـ.

كذلك زار الخطيب حلب وطرابلس بعد خروجه من صور سنة ٤٦٢ هـ، ولا يعرف متى زار الخطيب صيدا، وكذلك لا يعرف متى زار المصيصة.

أما بيت المقدس فقد زارها إثر رجوعه من الحج، وسجل وجوده فيها في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة، كما كان يتردد عليها خلال إقامته في صور.

رحلته إلى الحجاز:

دخل الخطيب مكة حاجا، وسجل وجوده فيها في ٨ ذى الحجة سنة ٤٤٥هـ، وقد التقى فيها ببعض الشيوخ الذين روى عنهم في تاريخ بغداد.

عودته إلى بغداد:

عاد الخطيب إلى بغداد بعد غياب طويل امتد أحد عشر عاما، فوصلها في ذى الحجة من سنة ٤٦٢هـ واستقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية.

صفات الخطيب البغدادي:

كان الخطيب مهيبا وقورا نبيلا خطيرا، حسن الخط كثير الشكل والضبط، فصيح القراءة، جهوري الصوت منصرفا إلى العلم لا يحفل بالدنيا، ولا يحرص على التقرب من أهل السلطان والمال، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون حسن اللباس والهيئة، يجمع من المال ما يغنيه عن الحاجة إلى الناس، كما وصف الخطيب بالمروءة والكرم وعزة النفس والتواضع، لكنه لم يسلم من اتهام خصومه له وتشنيعهم عليه، وهذا مبعث تلك الروايات التي تحاول تشويه سمعته، فترميه مرة بالسكر، وأخرى بالتغزل بالغلمان بل وحبه لهم، وتنسب إليه أشعار قالها في ذلك، ومعظمها لا ينسجم مع طبيعة شخصيته وثقافته، كما أن رواة بعضها لا يوثق بهم.

مكانته العلمية وثقافته:

اهتم الخطيب بالحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والأدب والتاريخ والأخبار، لكن أكثر اهتمامه كان في نطاق الحديث وعلومه.

وكان الخطيب على مذهب الأشعرى في الأصول، وللأشعرى قولان في الصفات: أشهرهما التأويل، وثانيهما – وهو المتأخر – عدم التأويل والتعطيل، وهو مذهب السلف ومذهب الإمام أحمد وأهل الحديث.

وقد صرح الخطيب بأنه على مذهب أهل الحديث في الصفات، وهو القول الأخير للأشعرى أيضا.

وأما في الفروع فكان الخطيب على مذهب الشافعي، ويقال أنه كان شافعيا منذ باكورة طلبه للعلم، ويقال أنه كان حنبليا ثم تحول إلى مذهب الشافعية.

توثيقه:

وثقه من معاصريه: عبد العزيز الكتاني، وابن الأكفاني، وابن ماكولا.

وأشاد به وبعلمه كبار العلماء وجهابذة النقاد أمثال السمعاني، وابن النجار والسبكى، وقد اعتبره الكثيرون دارقطنى زمانه وجعلوه خاتمة المحدثين الحفاظ، وبه ختم ديوان المحدثين، كما عبر ابن عساكر وتابعه الذهبي في معناه.

وقد حاول خصومه الطعن في علمه ومن ذلك رميه بالتصحيف، وبتحديثه عن الضعفاء وبكثرة أوهامه، كما يرى بعض علماء الحنفية أنه يتعصب على رجال مذهبهم وخاصة في ترجمته للإمام أبي حنيفة رضى الله عنه.

ويتهمه ابن الجوزى بالتعصب ضد الحنابلة، كما أخذ عليه احتجاجه بالأحاديث الموضوعة في مصنفاته ومدحه للمبتدعة وأصحاب الكلام. وقد رد دارسوه معظم هذه الاتهامات.

وكذلك فقد اتهم بالتدليس، فقال الحافظ زين الدين العراقي: وممن اشتهر بتدليس الشيوخ أبو بكر الخطيب، فقد كان لهجا به في تصانيفه.

وقد دافع عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال معقبا على كلام العراقي: ينبغي أن يكون الخطيب قدوة في ذلك، وأن يستدل بفعله على جوازه، فإنه إنما يعمى على غير أهل الفن، وأما أهله فلا يخفى ذلك عليهم لمعرفتهم بالتراجم، ولم يكن الخطيب يفعل ذلك إيهاما للكثرة، فإنه مكثر من الشيوخ والمرويات والناس بعده عيال عليه، وإنما يفعل ذلك تفننا في العبارة.

وتدليس الخطيب للشيوخ من أصعب ما يواجه الباحث في مؤلفاته؛ لذلك نبه العلماء على بعض ذلك، فنبه الحافظ ابن حجر إلى أن الخطيب يذكر الحاكم النيسابورى باسم محمد بن نعيم الضبى ونبه الأكفاني إلى أنه يذكر عبد العزيز بن محمد الكتاني باسم عبد العزيز بن أبي طاهر الصيرفي.

مصنفات الخطيب البغدادي:

ألف الخطيب البغدادى مصنفاته في المجالات التي أولاها اهتماما وهي : الحديث وعلومه، والتاريخ، والرجال والفقه وأصوله، والرقائق، والأدب. وقد حاول خصومه اتهامه بانتحال هذه المصنفات زاعمين أنها لشيخه محمد بن على الصورى، فقد نقل عن ابن الطيورى قوله : أكثر

كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفاد من كتب الصورى كان الصورى ابتدأ بها، وكانت له أخت بصور مات الصورى وخلف عندها عدلا مخروماً من الكتب، فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه.

وماذكره ابن الطيوري فرية لا تصح؛ لأن معظم مصنفات الخطيب أتمها قبل خروجه إلى الشام، وقد عقب الحافظ الذهبي على هذه الرواية بقوله : «ما الخطيب بمفتقر إلى الصورى، وهو أحفظ وأوسع رحلة وحديثا ومعرفة».

ونذكر فيما يلي أسماء مؤلفات الخطيب البغدادي مرتبة حسب الموضوعات

في علم الحديث:

١ – الأمالي

٢ – كتاب فيه حديث الإمام ضامن والمؤذن ضامن.

٣ – حديث النزول.

٤ –حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه – في جزأين.

٥ – كتاب فيه حديث نضر الله امرءا سمع منا حديثا.

٦ – طريق حديث قبض العلم – في ثلاثة أجزاء.

٧ – حديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

٨ – مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني – في ثلاثة أجزاء.

٩ – مجموع حديث محمد بن جحادة، وبيان بن بشر وصفوان بن سلين، ومطر الوراق، ومسعر بن كدام.

١٠ – مجموع حديث (أو مسند) محمد بن سوقة – في ثلاثة أجزاء.

١١ – كتاب السنن.

١٢ – مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه – في جزء.

١٣– مسند صفوان بن عسال.

١٤– مسند نعيم بن همار الغطفاني – في جزء.

١٥ – حديث جعفر بن حيان.

١٦ – حديث السنة من التابعين وذكر طرقه، وهو حديث أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة بثلث القرآن.

١٧– المسلسلات – في ثلاثة أجزاء.

١٨ – الرباعيات – في ثلاثة أجزاء.

في الأحاديث المخرجة:

١٩ – كتاب أطراف الموطأ.

٢٠ – جزء فيه أحاديث مالك بن أنس عوالى تخريج أبي بكر الخطيب.

٢١ – أمالي الجوهري، تخريج أبي بكر الخطيب رواية محمد بن البزاز.

٢٢ – فوائد أبي القاسم النرسى تخريج الخطيب – في ٢٠ جزءا.

٢٣ – فوائد عبد الله بن على بن عياض الصورى – في ٤ أجزاء.

٢٤ – الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب. انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم على بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجن الحسيني – في ٢٠ جزءا.

٢٥– الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني.

٢٦ – الفوائد المنتخبة الصحاح العوالى، تخريج الخطيب، الجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ.

٢٧ – مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، تخريج الخطيب.

٢٨ – منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره

في مصطلح الحديث:

٢٩– الكفاية في علم الرواية.

٣٠– الفصل للوصل المدرج في النقل – في تسعة أجزاء.

٣١ – الإجازة للمعدوم والمجهول.

٣٢ – بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد.

في آداب المحدث:

٣٣ – اقتضاء العلم العمل.

٣٤ – شرف أصحاب الحديث.

٣٥ - نصيحة أهل الحديث.

٣٦ - الرحلة في طلب الحديث.

٣٧ - تقييد العلم.

٣٨ - الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع.

٣٩ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة - في جزء.

٤٠ - الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة.

٤١ - تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. في ستة عشر جزءا.

٤٢ - تالى التلخيص، في أربعة أجزاء مستدرك على التلخيص.

٤٣ - التبيين لأسماء المدلسين. في جزأين.

٤٤ - التفصيل لمبهم المراسيل - في جزء.

٤٥ - تمييز المزيد في متصل الأسانيد - ثمانية أجزاء.

٤٦ - رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب.

٤٧ - الرواة عن شعبة. في ثمانية أجزاء.

٤٨ - الرواة عن مالك بن أنس، وذكر حديث لكل منهم في تسعة أجزاء.

٤٩ - روايات الصحابة عن التابعين، في جزء.

٥٠ - رواية الآباء عن الأبناء، في جزء.

٥١ - غنية الملتمس في إيضاح الملتبس، في مجلد.

٥٢ - كتاب فوائد النسب.

٥٣-كتاب المتفق والمفترق، في ستة عشر جزءا.

٥٤ - من حدث ونسى، في جزء.

٥٥- من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه، في ثلاثة أجزاء.

٥٦ - المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف، في أربعة وعشرين جزءا.

٥٧ - المكمل في بيان المهمل، في ثمانية أجزاء.

٥٨ - كتاب الوفيات.

٥٩ – السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد، في ٩ أجزاء

٦٠ – كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق.

في التاريخ:

٦١ – تاريخ بغداد. وسنتكلم عنه فيما بعد.

٦٢ – مناقب الشافعي.

٦٣ – مناقب أحمد بن حنبل.

في العقائد:

٦٤ مسألة الكلام في الصفات.

٦٥ – القول في علم النجوم – في جزء.

في أصول الفقه:

٦٦ – الفقيه والمتفقه.

٦٧ – الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد.

في الفقه:

٦٨ – نهج (أو منهج) الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب – في جزأين.

٦٩ – إبطال النكاح بغير ولى – في جزء.

٧٠ – إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.

٧١ – الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة. في جزأين.

٧٢ – الحيل. في أربعة أجزاء.

٧٣ – ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها، اختلاف ألفاظ الناقلين.

٧٤ – الغسل للجمعة، في جزأين.

٧٥ – القضاء باليمين مع الشاهد. في جزأين.

٧٦ – القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي، في ثلاثة أجزاء.

٧٧ – النهي عن صوم يوم الشك. في جزء.

٧٨ – الوضوء من مس الذكر.

٧٩ – مسألة الاحتجاج للشافعى فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه. في جزء.

في الزهد والرقائق:

٨٠ – بيان أهل الدرجات العلى.

٨١ – كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها.

٨٢ – المنتخب من الزهد والرقائق.

في الأدب:

٨٣ – التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف.

٨٤ – البخلاء.

٨٥– التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم.

٨٦ –كشف الأسرار.

٨٧ – رياض الأنس إلى حضائر القدس.

وفاة الخطيب البغدادي

لما عاد الخطيب من رحلته إلى الحجاز استقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية، وأخذ يلقى دروسه في حلقته بجامع المنصور، وفي حجرته أحيانا.

وقد مرض الخطيب في رمضان سنة ٤٦٣هـ ، فأوصى بتفريق ثروته، ووقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها.

وفي يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ٤٦٣هـ ، توفى الخطيب البغدادي، وشيعت جنازته وحضرها العلماء والكبراء، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافي .

***

كتاب الساعة

باب عن انواع الساعة

١ – عن قيس بن أبي حازم ، عن المستورد بن شدّاد الفهري ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه " . لإصبعيه السبّابة والوسطى

٢ – عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين

٣ – عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بعثت الأنبياء من قبلي منذرين بالساعتين ، إحدىهما ساعة على المرء، وثانيتهما ساعة على القوم وأنا بعثت منذرا عن الساعة الثالثة وهي الساعة الكبرى ، لأنني خاتم النبيين ولا يبعث بعدي نبي

٤ – عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لترون كلكم الساعة قالوا يارسول الله نحن خاشيون عن الساعة ، نريد أن نعلم عن وقتها ويومها و كي نستعد قبلها قال الساعة ثلثة إحداهن أفضع من الأخرى ، قالوا وما هن يا رسول الله؟ قال الواحدة ساعة على الرجل إذا مات احد فتروه ، والثانية ساعة على القوم إذا هلكت قوم أو يهلكون أنفسهم بالحروب ، والثالثة ساعة هلاك العالم التي تقوم يوم الجمعة في عشر محرم

٥ – عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأصفر وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامّة وأن لا يسلّط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يردّ وإني اعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامّة وأن لا أسلّط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من أقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا

٦– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يبعث الله قبل أن يهلك قوم بالساعة نذيرا إليهم ، لينجوا المتّقون منها وابن مريم عيسى نذير قبل الساعة الأخيرة

٧– عن عبد الله بن خبّاب بن الأرت عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة لم تكن تصليها قال أجل إنها صلاة رغبة ورهبة إني سئلت الله فيها ثلاثا فأعطاني إثنتين ومنعنى واحدة سئلته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يسلّط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسئلته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها

٨– عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة ثلاثة، الواحدة ساعة الرجل والثانية ساعة القوم والثلاثة ساعة هلاك العالم، إحداهن أفظع من الأخرى

٩– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يتأخر عباده إلى أن يتوبوا قبل القيامة ولكن المتكبرين لا يتخذونه

باب عن أشراط الساعة

١٠– عن حذيفة بن اسيد قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج والدابّة وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا

١١– عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمتي خمس عشر خصلة حلّ بها البلاء وعدّ هذه الخصال ولم يذكر تعلّم لغير الدين قال وبرّ صديقه وجفا أباه وقال وشرب الخمر ولبس الحرير

١٢- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتّخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته، وعقّ أمه وأدنى صديقه وأقصى اباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم واكرم الرجل مخافة شرّه وظهرت القيّنات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع

١٣- عن أبي ذر قال دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال يا ابا ذر أتدرى أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرأ وذلك مستقرّ لها قال وذلك قراءة عبد الله بن مسعود

١٤- عن أنس بن مالك أنه قال أحدّثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدّثكم احد بعدى أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد

١٥- عن حذيفة بن اليمان حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدّثنا أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثمّ نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنّة ثمّ حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل الوكت ثمّ ينام نومه فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثمّ أخذ حصاة فدحرجها على رجله قال فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدّي الأمانة حتى يقال إنّ في بني فلان رجلا أمينا وحتى يقال

للرجل ما أجلده واظرفه واعقله وما في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان قال ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيّكم بايعت فيه لئن كان مسلما ليردّنّه عليّ دينه ولئن كان يهوديّا أو نصرانيّا ليردّنّه عليّ ساعيه فأمّا اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا

١٦- عن أبي واقد الليثي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى خيبر مرّ بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلّقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبنّ سنّة من كان قبلكم

باب عن أحوال مقدمة الساعة

١٧- عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي

١٨- عن أبي سعيد الخدريّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلّم السباع الإنس وحتى تكلّم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده

١٩- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجّالون كذّابون قريب من ثلاثين كلّهم يزعم أنّه رسول الله

٢٠- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يعبدوا الناس البعال مثل زمان إلياس عليه السلام

٢١- عن قتادة قال كيف تقوم الساعة حتى تغشى السماء بدخان سود

٢٢- عن أنس قال لا تقوم الساعة حتى يزيّن الناس مساجدهم ويحلّيها

٢٣- عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأرض لا تهلك حتى يرى الناس خمسة أملاك الذين يريدون أن يهدموا دين الله إجتماعا وهم يبقون في الأرض معا واحدا قلت يا رسول الله! ما معرفتهم؟ قال ، أحدهم يملك هذه أرض العرب ، إسمه كإسمي. ويجعل دين الله لهوا ويتخذ القوم الملعون أولياء ، وثانيهم يملك العالم ويشغل كيدا علي المسلمين وثالثهم ملك الهند يبدأ كيدا على المسلمين من ملك وليه ، ورابعهم الملك الثاني من الهند الذي يأتي إلى الحكومة بعد أن يعاهد بقتل المسلمين وهما من المشركين - وخامستهم امرأة ملكة التي تكتسب القدرة على الحكومة فتزيد عبادة البعل وتتخذ المشركين اولياء ، وتقتل المسلمين وهي تعرف نفسها من المسلمة ، فتجد هناك شابا ضعيفا من البلاد العسرة الذي يقع إنتهاء لكيدهم ويأت بفتح كبير للمؤمنين

٢٥- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج خمسة أملاك الذين يشغلون كل احيان في كيد هلاك الإسلام ، قلت أهم من المشركين؟ قال لا إثنان منهم يبقان معروفة على المسلم أحدهما يملك هذا العرب وأخراهما امرأة ملكة تملك الهند الشرقية فتكثر عبادة لتمثيل الأب

٢٦- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة

٢٧- عن حذيفة بن اليمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم

٢٨- عن براء بن عازب قال لا تقوم الساعة حتى يحترم الناس اللصيين كثيرا

٢٩- عن أبي الدّرداء قال لا تقوم الساعة حتى يشغل الناس أن يعبدوا الأصنام في أرض رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب

٣٠- عن حذيفة بن اليمان قال لا تقوم الساعة حتى تخرج دابة الأرض من تحتها

٣١- عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي

٣٢- عن علي بن أبي طالب قال لا تقوم الساعة حتى يكون محمد بن عبد الله خليفة من أهل بيتي الذي يخاطب بالمهدي

٣٣- عن أبي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى يكون عمر الثانى أمير المسلمين

٣٤- عن عمر بن الحكم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له جهجاه

٣٥- عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج إمام المسلمين من عيين النجد اسمه محمد

٣٦- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

٣٧- عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الفئتين يدعو كل منهما أنه على الحق

٣٨- عن أبي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج عمر، إبراهيم، احمد، محمد، ومحمد بن عبد الله كلهم من قريش وإن يعرفهم الناس من خلال عشائر وكلهم أمير المسلمين

٣٩- عن علي بن أبي طالب قال كيف تقوم الساعة حتى يذهب الأمر إلى يد شاب ضعيف من نسب عمر

٤٠- عن أنس قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يكون أمير المسلمين

٤١- عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى يسعوا العلماء تبعا لمال الدنيا وهم تعلّموا علم الدين

٤٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد

٤٣- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسود كلّ قوم منافقوهم

كتاب فتنة العلم
باب عن تعلم علم الدينية مصالح الدنيوية

٤٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان إذا تعلم الناس علم الدين مصالح الدنيوية، لا يبقى به لحم في خديهم يوم القيامة

٤٥– عن سالم قال جاء رجل عند عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقال يا ابن عمر! أخبرني ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع مستقبلا قال عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سوف يتعلم الناس علم الدين ولكن يتمنى به مصالح الدنيوية وهئلاء رجال شرار من الخلق

٤٦– عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض الدنيا

٤٧– عن أبي هريرة إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

٤٨– عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتى على أمّتي زمان تكثر فيه الفقراء وتقلّ الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله؟ قال ألقتل بينكم ثمّ يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ثمّ يأتي بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن

٤٩– عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى يسعوا العلماء تبعا لمال الدنيا وهم تعلّموا علم الدين

٥٠– عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان العلماء المضلون كثيرا ويزيد اللحم في أعناقهم ويرفع بطونهم ويبيعون الدين بعرض من الدنيا وهم دجالون

باب عن قيمة علم الدنيوية

٥١– عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان إذا ابعدوا أولادهم عن علم القرآن ويسعون وراء علم الدنيا مثل المجنون الذي يسعى وراء الفرس

٥٢– عن قتادة قال سيأتي على الناس زمان إذا قيموا علم الدنيا كثيرا أن يعرض عن علم الدين

٥٣– عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أصحابي إن كنتم أن تبقوا إلى زمان إذا شغل المسلمون أن يقيموا علم الدنيا وألّا يقيموا علمكم الدين

٥٤– عن أنس رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يسعوا العلماء تبعا لمال الدنيا وهم تعلّموا علم الدين

٥٥– عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الله في آخر الزمان علمه الدين ويسعون الناس متابعا لعلم الدنيا فهم يشغلون في الإختلاف بينهم

٥٦– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في آخر الزمان العلماء المضلّون وهم شرار من الخلق

٥٧– عن أبي ذر قال حضرت أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمعته يقول إن أخوف الشيئ ما أخاف به على أمتي من الدجال فخفت وقلت يا رسول الله! ما أي شيئ تخاف به أخوف على أمتك من الدجال؟ قال العلماء المضلون

٥٨– عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الله علمه الدين في آخر الزمان والناس يركضون تبع العلم الدنيوى فحينئذ يشغلون في الإختلاف بينهم

٥٩- عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان إذا كان العلماء فيه حيّا ، ولكنهم يبعدون أنفسهم عن أن يقولوا الحق وأن يعملوا على الحق يا أسفى لهم سائوا هم من العلماء

٦٠- عن قتادة قال سيكثر العلماء المضلون يرجحون الدنيا عن الدين كثيرا يفتون الكذب لرضاء الناس يهمون في السبق رغبة لقلوب الناس وهم شرار ذلك الزمان وإن هم من المصلين ويتكلمون من القرآن

٦١- عن علي رضي الله عنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه ، يعمرون مساجدهم وهي من ذكر الله خراب ، شر أهل ذلك الزمن علماؤهم ، منهم تخرج الفتنة ، وإليهم تعود

كتاب رفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخروج الهرج

باب عن رفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٦٢- عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرونّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثمّ تدعونه فلا يستجاب لكم

٦٣- عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القائم على حدود الله المدهن فيها كمثل قوم إستهمّوا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبّون على الذين في أعلاها قال الذين في أعلاها لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا فقال الذين في اسفلها فإنّا ننقبها من أسفلها فنستقي فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا وإن تركوهم غرقوا جميعا

٦٤- عن أبي الدّرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توقف العلماء عن أن يقول قول الحق فتنزل عليهم ثلاثة عقائب من الله، يعرضون بإختلاف بينهم ، يسلط عليهم سلطانا جائرا ، يظلمون بأعداء الخارجية قلنا يا رسول الله الي متى تمضين عليهم هذه الحالة؟ قال حتى يبعث اليهم اميرا من أمرائى الذين اشرفوا فإن تجد أميرا منهم فتبايعه بالسمع والطاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدادهم إثنا عشر

٦٥- عن طارق بن شهاب قال أوّل من قدّم الخطبة قبل الصّلاة مروان فقام رجل فقال لمروان خالفت السنّة فقال يا فلان ترك ما هنالك فقال أبو سعيد امّا هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فلينكره بيده ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان

٦٦- عن خبّاب بن الأرتّ قال صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأطالها فقالوا يا رسول الله صلّيت صلاة لم تكن تصلّيها؟ قال أجل إنّها صلاة رغبة ورهبة إنّي سألت الله فيها ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يهلك أمّتي بسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلّط عليهم عدوّا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها

٦٧- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنّه قال ايّها الناس إنّكم تقرءون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمّهم الله بعقاب منه

٦٨- عن أنس قال إذا عرض الناس عن الامر بالمعروف وعن النهى عن المنكر ينزل عليهم عقاب ببطأ

٦٩- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يمكن الناس أن ينقذوا أنفسهم من الهلاك ما داموا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

باب في خروج الهرج

٧٠- عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ورائكم أيّاما يرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهرج قال القتل

٧١- عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض

٧٢- عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع السيف في أمّتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة

٧٣- عن معقل بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كالهجرة إليّ

٧٤- عن حذيفة بن أسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمضى على الناس زمان إذا اجتنب العلماء أنفسهم عن أن يقول الحق والذين يقولونه يقولون رجاء لعظمة ولكن لا يعملونه حقيقة، جهالهم رئيس الجمهورية ويتباهى المساجد لكن لا يعبد فيها، يكثر قتل الناس لكن لا يعلم المقتول لم يقتل، إذا وجدتم ذلك الزمان فارتقبوا شابا ضعيفا من نسب عمر لأنه أمير للمسلمين، إسمه محمود بن عبد القدير فإن وجدتموه فيجب على كل مسلم أن ينصروه

٧٥- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنّ عثمان بن عفّان اشرف يوم الدار فقال أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث زنا بعد إحصان أو ارتداد بعد إسلام أو قتل نفس بغير حقّ فقتل به فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام

ولا ارتددت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتلت النفس الّتي حرّم الله فبم تقتلونني

٧٦- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة

٧٧- عن أبي الدّرداء قال لا يخرج المهدي حتى يهلكا ثلثا الناس من الأرض وهم يهلكون بقتل أحمر وبقتل أبيض

٧٨- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة

٧٩- عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا

٨٠- عن قتادة قال إذا رأيتم قتل الناس قد كثرت عموما قاتلهم هو فاسق ومقتولهم هو فاسق — فاحصر نفسك في البيت حتى وجدتم أمير المسلمين لأن النور قد بدت بعد كل الظلمة والساعة تقوم بعد ظهور الظلمة الاخيرة

٨١- عن قتيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غشي الناس أن يقاتلوا بينهم وإن حرمت عليهم القتل بغير حق فاعلم أن الهلاك قد اقترب عليهم

كتاب الفتن

باب في بداية الفتن

٨٢- عن أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبدأ الفتن في أمتي برجل الذي ينقض الباب المشدود بين أمتي والفتن ثم يكثر البغاة فتنة وتكون فتنة أخرى بقتل المرء العظيم المخلوق بقلب الملين ثم تهلك خيمة الخلافة بالبغاة ما الّتي تقوم ثلاثين سنة فيهلكون الخلافة ويخرج أمراء المسلّطين النسبيين الّتي تقوم ببني الأمية يا ويل لهم سائت أعمالهم إلا منهم عمر بن عبد العزيز لأنه عادل وصالح من المتقين ثم يتبعون بنو العباس إتباع بني الأمية

وهم يستدلون بحديثين إستدلالا إنتفاعا لهم فيأتي أمراء أخرى الذين يعرفون أنفسهم بتعريفي وتعريف بنتي فاطمة، أكثر أعمالهم بخلاف سنتي ثم تأتي حكومة الأمراء النسبيين العجميين، في بعضهم كتاب وميزان وفي بعضهم الآخر ضالّة وبدعة

٨٣- عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على حياة الناس زمان إذا كانوا لا يزالون يفسدون من السنة مرة أو مرتين فسادا، تبدأ إحداها بريح بخسران قلعة المشركين وانتهت بالمجاعة ويفتن المشركون فتنة قبل أن تنتهى المجاعة ، فتقدم جماعة المسلمين لمقابلتهم من بلاد مشرق الهند ولكن المشركين يقتلونهم كما تذكرون اسم الله على بهائم الأنعام في يوم معين ، فينهزمون ، كذلك تقدم جماعة الأخرى من المسلمين إليهم ، نصر الله معهم وإياهم الغالبون قال ثلاث مرات قال أميرهم ضعيف ، يكون ما أحسن للجماعة الأولى إن يتخذون أميرهم ، قلت يا رسول الله! لم يتخذون أميرهم؟ قال يزعمون أنفسم أنهم أهله

٨٤- عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على حياة العلماء زمان إذا قتلوا كالإبادة الجماعة ، يا ليت لهم! لو أنهم لم يتخذوا قرارا خطأ تبعا على الكبرياء

٨٥- عن أبي سعيد الخدري قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر بنهار ثمّ قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيها قال إنّ الدنيا حلوة خضرة وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتّقوا الدنيا واتّقوا النساء وكان فيما قال ألآ لا تمنعنّ رجلا هيبة الناس أن يقول بحقّ إذا علمه قال فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء وكان فهبنا فكان فيما قال ألا إنّه ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامّة يركز لواؤه عند استه فكان فيما حفظنا يومئذ ألا إنّ بني آدم خلقوا طبقات شتّى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت

مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويؤت مؤمنا — ألا وإنّ منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك — ألا وإنّ منهم سريع الغضب بطيء الفيء — ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء — ألا وشرّهم سريع الغضب بطيء الفيء — ألا وإنّ منهم حسن القضاء حسن الطّلب — ومنهم سيئ القضاء حسن الطّلب ومنهم حسن القضاء سيئ الطّلب فتلك بتلك — ألاوإنّ منهم سيئ القضاء سيئ الطّلب ألا وخيرهم حسن القضاء حسن الطّلب ألا وشرّهم سيئ القضاء سيئ الطّلب — ألا وإنّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحسّ بشيء من ذلك فليلصق بالأرض قال وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إنّه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيها مضى منه

٨٦– عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشرّ فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شرّ قال نعم فقلت هل بعد ذلك الشرّ من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنّون بغير سنّتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شرّ قال نعم دعاة على أبواب جهنّم من أجابهم إليها قذفوه فيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا . قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلّمون بألسنتنا . قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . فقلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلّها ولو أن تعضّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك

٨٧- عن حذيفة بن اليمان حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدّثنا أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثمّ نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنّة ثمّ حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل الوكت ثمّ ينام نومه فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط ففتراه منتبرا وليس فيه شيء ثمّ أخذ حصاة فدحرجها على رجله قال فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدّي الأمانة حتى يقال إنّ في بني فلان رجلا أمينا وحتى يقال للرجل ما أجلده واظرفه واعقله وما في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان قال ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيّكم بايعت فيه لئن كان مسلما ليردّنّه عليّ دينه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردّنّه علي ساعيه فأمّا اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا

٨٨- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرّف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به

٨٩- عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع اللّيل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

٩٠- عن أنس بن مالك قال فشكونا إليه ما نلقى من الحجّاج فقال ما من عام إلا الذي بعده شرّ منه حتى تلقوا ربّكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم

٩١- عن بسر بن سعيد أنّ سعد بن أبي وقّاص، قال عند فتنة عثمان بن عفّان أشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي

والماشي خير من الساعي قال أفرأيت إن دخل على بيتي وبسط يده إليّ ليقتلني قال كن كابن آدم

٩٢- عن حذيفة قال والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا؟ والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة، إلى أن تنقضي الدنيا، يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا، إلا قد سمّاه لنا باسمه، واسم أبيه، واسم قبيلته

٩٣- عن أنس بن مالك أنّه قال أحدّثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدّثكم احد بعدى أنّه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويكثر النساء ويقلّ الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد

٩٤- عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللّسان فيها أشدّ من وقع السيف

باب في الفتّان

٩٥- عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأمّا أحدهما فبثثته وأمّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم

٩٦- عن أبي هريرة قال إنّ الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدّثت حديثا، ثمّ يتلو "إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى" إلى قوله "الرحيم" إنّ إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصّفق بالأسواق وإنّ إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإنّ أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

٩٧- عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إنّي أسمع منك حديثا كثيرا انساه قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثمّ ضمّه فضممته فما نسيت شيئا بعده

٩٨- عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلاّ حدّثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابه هؤلاء وإنّه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثمّ إذا رآه عرفه

٩٩- عن أبي هريرة قال ما من شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدّثه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حفظه حفظه ومن نسيه نسيه إلا أنا قد حفظته كلّ شيء بحفظ

١٠٠- عن حذيفة قال والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا سمّاه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته

باب في تعريف الرئساء المفسدين

١٠١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون ضرار للإسلام ببعض شباب القريشي ويقع ظهور الفتن في الدين. احد منهم مروان بن الحكم بئس ما هذا الرجل

١٠٢- عن أنس رضي الله عنه قال أحد من أحقر الخلق حكم بن الحكم

١٠٣- عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفقد الخلافة والرحمة ، يملك الناس معاوية – يا ويلتي لهم ، إن لا يعطى رعايةالمسلمين ابنه يزيد فما أحسن ، إنما هو أحد من المفتنين

١٠٤ – عن ابن عمررضي الله عنه قال قال رسو رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذّاب ومبير

١٠٥ – عن أسماء بنت أبي بكر قالت لحجّاج بن يوسف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج كذّاب وظالم ما رأيت ذلك الكذّاب ولكنّ الظّالم إنّما أنت

١٠٦ – عن أبي هريرة قال يخرج كذّاب من بني ثقيف اسمه مختر هو من المفتّنين في هذه الأمّة

١٠٧ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يخرج الظّالم يقال له وليد بن يزيد يجعل دين الله لهوا واستهزاء

١٠٨ – عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشغل وليد بن يزيد نفسه العمل بخلاف حكم الله ويجعل دين الله لهوا واستهزاء

باب في خروج المفتنين من أرض شتى وخروج المفتن من العرب

١٠٩ – عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج مفتن ظالم ولد يوسف يقال له الحجاج من أرضي الهجرة المدينة يكون قاتلا لأصحابي

١١٠ – عن أبي ذرّ الغفاري قال يوشك أن يخرج قاتل في العرب يقال حجاج بن يوسف

١١١ – عن حذيفة بن اليمان قال يخرج رجل قاتل يقال له عبد الله من الحجاز

١١٢ – عن حذيفة قال يخرج مفتن من أرض العرب يطلبه بالكنية أبى صالح

١١٣ – عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كذاب اسمه محمد بن عبد الله يقول نفسه إنه من أهل بيتي ولكنه ليس من أهل بيتي

١١٤ – عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يزعم كذاب نفسه أنه مهدي من أهل بيتي أمام بيت الله يسمى له باسم محمد وأحمد

١١٥ – عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمركم الله ألا تتخذوا المشركين أولياء ويأتي زمان إذا إتخذ الملكان من أرض المسلمين المشركين أولياء خالصة ، قلت يا رسول الله! ما صفتهما؟ قال أحدهما يملك أرض العرب إسمه كإسمى وإسم أبيه سلمان أخراهما إمرأة تملك أرض مشرق الهند إسمها بإسم المسلمات ولكن كل عملها يكون بالمشركين

١١٦ – عن أبي هريرة قال رجل يملك العرب إسمه محمد وهو يأذن المشركين أن يعبدوا الأصنام في العرب ويشغل بالمكيدة على المسلمين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخلوا المشركين فيها

١١٧ – عن أبي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى يخرج العرب مفتن يقال عبد الله

باب في خروج المفتن من العراق

١١٨ – عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج فتنة المختر من العراق يكون كذابا مميتا

١١٩ – عن أبي الدّرداء قال يخرج كذّاب في العراق يقال له مختر يفتّن في هذه الأمّة

١٢٠ – عن أنس قال أجتنبوا عن فتنة المختر لأنها هالكة لإيمانكم وهي تخرج من العراق

١٢١ – عن أبي هريرة قال يخرج رجل ضالّ من عراق اسمه محمّد بن إسماعيل فيجب عليكم أن تجتنبوا عن ذلك الرجل الضّالّ المفتن

١٢٢ – عن أنس قال أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج فتنة محمد بن اسماعيل من العراق ويكون كذابا مميتا ومضلا

١٢٣ – عن أبي هريرة قال يخرج رجل مفتن من الشام يقال له حروز يفسد في هذه الأمة

١٢٤ – عن أبي هريرة قال إتقوا فتنة حسن بن السباح إتقوا فتنة حسن بن السباح تنتشر من الشام إلى المصر

١٢٥ – عن حذيفة قال يكثر عموم الفتن الباطنية في أرض الشام والمصر – يخرج كذاب يقال له حسن بن السباح يفتّن بين الناس من الشام إلى المصر

١٢٦ – عن عبد الله بن مسلمة سمع أبا قبيل يقول إن صاحب المغرب وبني مروان وقضاعة تجتمع على الرايات السود في بطن الشام

١٢٧ – عن عبد الله بن القبطيّة قال دخلت أنا والحسن بن علي علي أم سلمة فقال حدثني عن جيش الخسف فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج السفياني بالشام فيسير إلي الكوفة فيبعث جيشا إلي المدينة فيقاتلون ما شاء الله حتى يقتل الحبل في بطن أمه فيعوذ عائذ من ولد فاطمة أو قال من ولد علي بالحرم فيخرجون إليه فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم غير رجل ينذر الناس

١٢٨ – عن أبي هريرة قال يخرج رجل مفتن في الشام يقال له عبد الله بن يزيد الذي يعرفه باسم السفيانيّ

١٢٩ – عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في الشام رجل يقال له أحمد ومحمّد واسم أبيه عبد الله ، هو من المفتّنين في هذه الأمّة

باب في المرإ المفتن من مصر

١٣٠– عن أبي الدرداء قال يخرج الظّالم من مصر اسمه ناصر لا يزال يكثر الظّلم حتى يغشاه موته

١٣١– عن أنس رضي الله عنه قال يخرج الظّالم في المصر يقال له ناصر يشغل كيدا على المسلمين

١٣٢– عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج كذّاب وضالّ في المصر اسمه عبّاس

١٣٣– عن كعب رضي الله عنه قال إجتنبوا أنفسكم عن فتنة عبّاس المصر لأنّها هالكة للإ يمان

١٣٤– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ستظهر فئة الرايات الصّفر على المصر، رئيسهم عبد الله بن عبد الرحمن ويخرجون من قبل مشرق المصر

١٣٥– عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن الأوزاعي قال إذا دخل أصحاب الرايات الصّفر مصر فليحفر أهل الشام أسرابا تحت الأرض

١٣٦– عن كعب رضي الله عنه قال يخرج كذاب في مصر يقال له حسن بن السباح ، يفتن في هذه الأمة

١٣٧– عن أبي هريرة قال إتقوا فتنة حسن بن السباح إتقوا فتنة حسن بن السباح تنتشر من الشام إلى المصر

١٣٨– عن حذيفة قال يكثر عموم الفتن الباطنية في أرض الشام والمصر، يخرج كذاب يقال له حسن بن السباح يفتّن بين الناس من الشام إلى المصر

١٣٩– عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كذّاب من خراسان اسمه أحمد ثمّ يبقى برهة

١٤٠– عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال يخرج كذّاب من خراسان اسمه أحمد، هو ملبّس برداء كبير، لعنة الله عليه

١٤١– عن أنس قال يخرج ظالم من بطن خراسان اسمه عليّ، له شفاهيان

١٤٢– عن أبي هريرة قال سيخضع أهل الخراسان تحت ظالم ، يقيم دينا باسم أبيه ، يكون ذو شفاهين اسمه علي

١٤٣– عن كعب قال يخرج من خراسان رجل ذو شفا هين عيناه ذرقان خفيفان ، اسمه عليّ هو من المفتنين في أمّتي

١٤٤– عن عليّ بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضلّ رجل بعض الناس من أمّتي يقال له عبد الله مخرجه خراسان

١٤٥– عن كعب قال اجتنبوا أنفسكم عن فتنة مال الخراسان إلا تحيطكم أيضا فيها كما تحيط أكثر الناس من خراسان وهي تكشف بعبد الله هو من المضلّين

باب في خروج المفتنين من الهند

١٤٦– عن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرج فتنة الأحمديّة من الهند وتكون تلك الفتنة بالكذّاب العظيم اسمه أحمد

١٤٧– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كذاب مميت من الهند اسمه أحمد يسقط بعض الناس فتنته منها

١٤٨ – عن أبي هريرة قال يخرج كذاب مميت يقال له أحمد ، أقواله الكذبة صرائح من البداية إلى النهاية ، والله كل كذاب كذبه صريح من البداية إلى النهاية لأنه ليس متعلّق بكتاب الله وسنة رسوله

١٤٩ – عن حذيفة قال يخرج سلطان جائر اسمه أكبر يجعل دينا على نفسه الهوى فإن وجدتّموه فتقاتلوا فتنته

١٥٠ – عن أبي هريرة قال يخرج ملك من الهند ، يحرف دين الإسلام فيدين دينا على الهوى إسمه أكبر

١٥١ – عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج فتنة السرّاء من مغرب الهند، تقع برجل يقول إنّه من أهل بيتي، وهو كذّاب يعرّف نفسه باسم قاسم

١٥٢ – عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل اسمه قاسم تكشف به فتنة السرّاء ، يقول إنّه من أهل بيتي وهو كذّاب حقيقة لأنّ المتّقين من أهلي

١٥٣ – عن أبي هريرة قال تخرج فتنة السرّاء من مغرب الهند تقع برجل اسمه قاسم يعرّف نفسه من أهل خليلي محمّد وهو كذّاب على قوله

١٥٤ – عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكشف فتنة الدهيماء من الهند وتلك تكون برجل اسمه قاسم ، تنتشر كلّ الأرض من الهند ، ثلث من الذين سقطوا فيها العلماء الكذّابون — يبيعون دينهم بعرض من الدنيا — إذا قيل لهم قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون قولوا ماذا قال أكابرنا؟

١٥٥- عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن فتنة الدهيماء وهي تكشف عموما من الهند ، أكثر من الذين يسقطون فيها العلماء الكذابون ، يرجحون قولهم الأكابر عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قولهم لا يوافق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٦- عن أنس رضي الله عنه قال تكشف فتنة الدهيماء عموما من الهند الّتي تبدءُ له بالقول الكذب فتدخل أرض الآخر ثمّ يعمر دار العلم، فتعليمه الأكثر تعليم علم الهوى وإن كان بعضه القليل من علوم الدين — وأكثر من الذين يسقطون في تلك الدهيماء العلماء المضلّون وإذا قيل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألون ماذا قال أكابرهم — يرجّحون قولهم الأكابر ترجيحا كثيرا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان أكابرهم كاتمين الحقّ وأكلين السحت، وحارصين الدّنيا

باب في خروج المفتنين من الأندلس

١٥٧- عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كذّاب من الأندلس يقال له عبد الرحمن بن مروان

١٥٨- عن أبي الدّرداء قال يخرج عبد الرحمن بن مروان من الأندلس هو كذاب مميت وأحد من المفتنين في هذه الأمة

باب مواقع الفتن

١٥٩- عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّها ستكون فتن ألا ثمّ تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه " .

قال فقال رجل يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال " يعمد إلى سيفه فيدقّ على حدّه بحجر ثمّ لينج إن استطاع النجاء اللّهم! هل بلّغت؟ اللّهمّ هل بلّغت؟ اللّهمّ هل بلّغت؟ " قال فقال رجل : يا رسول الله! أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصّفّين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال " يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار "

١٦٠– عن أسامة أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام المدينة ثمّ قال " هل ترون ما أرى إنّي أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر "

١٦١– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرّف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به

١٦٢– عن ابن شهاب أنّ أبا إدريس الخولانيّ، كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إنّي لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّ إليّ في ذلك شيئا لم يحدّثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدّث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعدّ الفتن منهنّ ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهنّ فتن كرياح الصّيف منها صغار ومنها كبار. قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلّهم غيري

١٦٣– عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه إلى قيام الساعة إلا حدّث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنّه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثمّ إذا رآه عرفه

١٦٤- عن حذيفة أنّه قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أنّي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة

١٦٥- عن سبيع بن خالد قال أتيت الكوفة في زمن فتحت تستر أجلب منها بغالا فدخلت المسجد فإذا صدع من الرجال وإذا رجل جالس تعرف إذا رأيته أنّه من رجال أهل الحجاز قال قلت من هذا فتجهّمني القوم وقالوا أما تعرف هذا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ فأحدقه القوم بأبصارهم فقال إنّي قد أرى الذي تنكرون إنّي قلت يا رسول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله أيكون بعده شرّ كما كان قبله قال " نعم " . قلت فما العصمة من ذلك قال " السيف " . قلت يا رسول الله ثمّ ماذا يكون قال " إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاضّ بجذل شجرة " قلت ثمّ ماذا قال " ثمّ يخرج الدجّال معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحطّ وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحطّ أجره " قال قلت ثمّ ماذا قال " ثمّ هي قيام الساعة "

١٦٦- عن نصر بن عاصم اللّيثيّ قال أتينا اليشكريّ في رهط من بني ليث فقال من القوم فقلنا بنو ليث أتيناك نسألك عن حديث حذيفة فذكر الحديث قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شرّ قال " فتنة وشرّ " قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشرّ خير قال " يا حذيفة تعلّم كتاب الله واتّبع ما فيه " ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشرّ خير قال " هدنة على دخن وجماعة على أقذاء فيها أو فيهم " قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال " لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه " . قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شرّ قال " فتنة عمياء

صمّاء عليها دعاة على أبواب النار فإن تمت يا حذيفة وأنت عاضّ على جذل خير لك من أن تتّبع أحدا منهم "

١٦٧ – عن أبي مالك يعني الأشعريّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله أجاركم من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيّكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحقّ وأن لا تجتمعوا على ضلالة

١٦٨ – عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشحّ ويكثر الهرج " . قيل يا رسول الله أيّة هو قال " القتل القتل "

١٦٩ – عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللّسان فيها أشدّ من السيف

١٧٠ – عن حذيفة بن اليمان حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدّثنا أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثمّ نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنّة ثمّ حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل الوكت ثمّ ينام نومه فتقبض الأمانه من قلبه فيظلّ أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثمّ أخذ حصاة فدحرجها على رجله قال فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدّي الأمانة حتى يقال إنّ في بني فلان رجلا أمينا وحتى يقال للرجل ما أجلده واظرفه واعقله وما في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان قال ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيّكم بايعت فيه لئن كان مسلما ليردّنّه عليّ دينه ولئن كان يهوديّا أو نصرانيّا ليردّنّه عليّ ساعيه فأمّا اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا

١٧١- عن أبي سعيد الخدريّ قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر بنهار ثمّ قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيها قال إنّ الدنيا حلوة خضرة وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتّقوا الدنيا واتّقوا النساء وكان فيما قال ألآ لا تمنعنّ رجلا هيبة الناس أن يقول بحقّ إذا علمه قال فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء وكان فهبنا فكان فيما قال ألا إنّه ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامّة يركز لواؤه عند استه فكان فيما حفظنا يومئذ ألا إنّ بني آدم خلقوا طبقات شتّى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويؤت مؤمنا — ألا وإنّ منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك — ألا وإنّ منهم سريع الغضب بطيء الفيء — ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء — ألا وشرّهم سريع الغضب بطيء الفيء — ألا وإنّ منهم حسن القضاء حسن الطّلب — ومنهم سيّئ القضاء حسن الطّلب ومنهم حسن القضاء سيّئ الطّلب فتلك بتلك — ألاوإنّ منهم سيّئ القضاء سيّئ الطّلب ألا وخيرهم حسن القضاء حسن الطّلب ألا وشرّهم سيّئ القضاء سيّئ الطّلب — ألا وإنّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحسّ بشيء من ذلك فليلصق بالأرض قال وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إنّه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيها مضى منه

١٧٢- عن أبي هريرة إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع اللّيل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

١٧٣– عن أنس بن مالك أنّه قال أحدّثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدّثكم احد بعدى أنّه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويكثر النساء ويقلّ الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد

باب في أنواع الفتن

١٧٤– عن حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرونّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثمّ تدعونه فلا يستجاب لكم

باب في أربع فتن لممكن

١٧٥– عن أبي زيد يعني عمرو بن أخطب قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظّهر فنزل فصلّى ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثمّ نزل فصلّى ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا

١٧٦– عن حذيفة أنّه قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أنّي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة

١٧٧– عن حذيفة قال كنّا عند عمر فقال أيّكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال إنّك لجريء وكيف قال؟ قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفّرها الصّيام والصّلاة والصّدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر " فقال عمر ليس هذا أريد إنّما أريد الّتي تموج

كموج البحر قال فقلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين إنّ بينك وبينها بابا مغلقا قال : أفيكسر الباب أم يفتح؟ قال : قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أنّ دون غد اللّيلة إنّي حدّثته حديثا ليس بالأغاليط قال فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر

١٧٨ – عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يكون في هذه الأمّة أربع فتن في آخرها الفناء

١٧٩ – عن سبيع بن خالد قال أتيت الكوفة في زمن فتحت تستر أجلب منها بغالا فدخلت المسجد فإذا صدع من الرجال وإذا رجل جالس تعرف إذا رأيته أنّه من رجال أهل الحجاز قال قلت من هذا فتجهّمني القوم وقالوا أما تعرف هذا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ فأحدقه القوم بأبصارهم فقال إنّي قد أرى الذي تنكرون إنّي قلت يا رسول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله أيكون بعده شرّ كما كان قبله قال " نعم " . قلت فما العصمة من ذلك قال " السيف " . قلت يا رسول الله ثمّ ماذا يكون قال " إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاضّ بجذل شجرة " قلت ثمّ ماذا قال " ثمّ يخرج الدجّال معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحطّ وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحطّ أجره " قال قلت ثمّ ماذا قال " ثمّ هي قيام الساعة "

١٨٠ – عن خالد بن خالد اليشكريّ بهذا الحديث قال قلت بعد السيف قال " بقيّة على أقذاء وهدنة على دخن " ثمّ ساق الحديث قال كان قتادة يضعه على الردّة الّتي في زمن أبي بكر " على أقذاء " . يقول قذى " وهدنة " . يقول صلح " على دخن " على ضغائن

باب في ثلاث فتن

١٨١– عن ابن شهاب أنّ أبا إدريس الخولانيّ، كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إنّي لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّ إليّ في ذلك شيئا لم يحدّثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدّث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعدّ الفتن " منهنّ ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهنّ فتن كرياح الصّيف منها صغار ومنها كبار " . قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلّهم غيري

١٨٢– عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ثلاث فتن الذي ليخرجنّ في هذه الأمّة يكون أعداد المنجين منها قليلا

١٨٣– عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صمّاء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللّسان فيها كوقوع السيف

١٨٤– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجنّ في هذه الأمّة ثلاث فتن وهي صمّاء وبكماء وعمياء

١٨٥– عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يكون في هذه الأمّة أربع فتن في آخرها الفناء

١٨٦– عن عمير بن هانئ العنسيّ قال سمعت عبد الله بن عمر يقول كنّا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال هي هرب وحرب، ثمّ فتنة السرّاء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنّه منّي وليس منّي وإنّما أوليائي المتّقون، ثمّ يصطلح الناس على رجل كورك

على ضلع، ثمّ فتنة الدهيماء، لا تدع أحدا من هذه الأمّة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجّال من يومه أو من غده

١٨٧ – عن نصر بن عاصم اللّيثيّ قال أتينا اليشكريّ في رهط من بني ليث فقال من القوم فقلنا بنو ليث أتيناك نسألك عن حديث حذيفة فذكر الحديث قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شرّ قال " فتنة وشرّ " قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشرّ خير قال " يا حذيفة تعلّم كتاب الله واتّبع ما فيه " ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشرّ خير قال " هدنة على دخن وجماعة على أقذاء فيها أو فيهم " قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال " لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه " . قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شرّ قال " فتنة عمياء صمّاء عليها دعاة على أبواب النار فإن تمت يا حذيفة وأنت عاضّ على جذل خير لك من أن تتّبع أحدا منهم "

باب في فتنة الأحلاس

١٨٨ – عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الفتن الذي يوجد في هذه الأمّة وهي فتنة الأحلاس ، يهرب الناس فيها

١٨٩ – عن عليّ رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول عن فتنة الأحلاس يهرب الناس فيها

١٩٠ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن خليلي أبا القاسم يقول المسلم أخ آمن عند اخيه الآخر ولكن الفتن تخرج في هذه الأمة إذا الناس يهرب احدهم من الآخر تدخل بين المسلمين وهي فتنة الأحلاس

باب في فتنة السرّاء

١٩١ – عن عليّ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، يخرخ أربع فتن، فتنة السرّاء والضّرّاء والفرات والهرج ، الّتي تخسر الناس شديدا

١٩٢ – عن بريدة رضي الله عنه قال فتنة السرّاء الّتي تخرج برجل يزعم نفسه أنّه من أهل بيت رسول الله وهو كذّاب

١٩٣ – عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج فتنة السرّاء من مغرب الهند، تقع برجل يقول إنّه من أهل بيتي، وهو كذّاب يعرّف نفسه باسم قاسم

١٩٤ – عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل اسمه قاسم تكشف به فتنة السرّاء ، يقول إنّه من أهل بيتي وهو كذّاب حقيقة لأنّ المتّقين من أهلي

١٩٥ – عن أبي هريرة قال تخرج فتنة السرّاء من مغرب الهند تقع برجل اسمه قاسم يعرّف نفسه من أهل خليلى محمّد وهو كذّاب على قوله

باب في فتنة الدهيماء

١٩٦ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الدهيماء الّتي تحيط بعض المسلمين لا سيّما، الذين يسقطون في هذه الفتنة وإن يتعلّمون علما فيصيرون جهّالا

١٩٧ – عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكشف فتنة الدهيماء من الهند وهي تكون برجل اسمه قاسم ، التي تنتشر في كل الهند ، ثلثهم من الذين سقطوا فيها العلماء الكذّابون ، يبيعون دينهم بعرض من الدنيا، إذا قيل لهم قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون قولوا ماذا قال أكابرنا؟

١٩٨ – عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن فتنة الدهيماء وهي تكشف عموما من الهند ، أكثر من الذين يسقطون فيها العلماء الكذابون ، يرجحون قولهم الأكابر عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قولهم لا يوافق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٩٩ – عن أنس رضي الله عنه قال تكشف فتنة الدهيماء عموما من الهند الّتي تبدء له بالقول الكذب فتدخل أرض الآخر ثمّ يعمر دار العلم، فتعليمه الأكثر تعليم علم الهوى وإن كان بعضه القليل من علوم الدين — وأكثر من الذين يسقطون في تلك الدهيماء العلماء المضلّون وإذا قيل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألون ماذا قال أكابرهم — يرجّحون قولهم الأكابر ترجيحا كثيرا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان أكابرهم كاتمين الحقّ وأكلين السحت، وحارصين الدّنيا

باب في فتنة الضرّاء

٢٠٠ – عن عليّ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، يخرخ أربع فتن، فتنة السرّاء والضّرّاء والفرات والهرج ، الّتي تخسر الناس شديدا

٢٠١ – عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الفقر بين الناس : الذين يثبتون على الصّبر والتّقوى في ذلك الزمن فأولئك هم الفائزون

٢٠٢ – عن حذيفة رضي الله عنه قال فتنة الضّرّاء الّتي تخرج بين الناس : الذين يستقيمون على الصّبر والتّقوى في تلك الساعة فأولئك هم الفائزون

باب في فتنة الفرات

٢٠٣ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره ، فلا يأخذ منه شيئا

٢٠٤ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون ويقول كلّ رجل منهم لعلّي أكون أنا الذي أنجو "

٢٠٥ – عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقفا مع أبيّ بن كعب فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبنّ به كلّه قال فيقتتلون عليه فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون " . قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبيّ بن كعب في ظلّ أجم حسّان

٢٠٦ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا "

باب في فتنة الهرج

٢٠٧ – عن شقيق قال كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ بين يدى الساعة لأيّاما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل

٢٠٨ – عن عبد الله وأحسبه رفعه قال بين يدى الساعة أيّام الهرج يزول العلم ويظهر فيها الجهل. قال أبو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة. وقال أبو عوانة عن عاصم، عن أبي وائل عن الأشعريّ أنّه قال لعبد الله تعلم الأيّام الّتي ذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم أيّام الهرج نحوه. قال

ابن مسعود سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء

٢٠٩- عن شقيق رحمه الله قال جلس عبد الله وأبو موسى فتحدّثا فقال أبو موسى قال النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ بين يدي الساعة أيّاما يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج والهرج القتل

باب في فتنة المال

٢١٠- عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج فتنه المال بين أمّتي لا تدعهم إلا من يدخل في الضلالة وهي من الخراسان

٢١١- عن كعب قال : اجتنبوا أنفسكم عن فتنة مال الخراسان. لأنّها تحيطكم أيضا فيها كما تحيط أكثر الناس من الخراسان وهي تخرج بعبد الله ، هو من المضلّين

كتاب الفرق الضالون

باب عن فرقة الخارجيّة الضالّة

٢١٢- عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول بعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصّل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إمّا علقمة وإمّا عامر بن الطّفيل فقال رجل من أصحابه كنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كثّ اللحية محلوق الرأس مشمّر الإزار فقال يا رسول الله اتّق الله قال ويلك أولست أحقّ أهل الأرض أن يتّقي الله قال ثمّ ولّى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا لعلّه أن يكون يصلي فقال خالد وكم من

مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشقّ بطونهم قال ثمّ نظر إليه وهو مقف فقال إنّه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة وأظنّه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

٢١٣- عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البريّة يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة

باب عن فرقة الشيعة الضالّة

٢١٤- عن حسين رضي الله عنه قال سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول الذين يقولون نحن تابعو شيع علي بعد رسول الله او نختار أن نكون من شيع علي . إن هئلاء لفرقة ضالة ، لأنني علي بن أبي طالب لأعلم أن بعد رسول الله أعظم الناس أبو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمن بن عفّان ، واستغفر الله وما أنا من الضالّين

٢١٥- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الذين لا يحبّون أبا بكر وعمر وعثمان ولا يعظّمون في قلوبهم ولا يرضون على رأيهم وهم يقولون نحن تابعون عليّا فيكذّبون قولا ويتّخذون الضّلالة البيّنة

٢١٦- عن عليّ بن أبي طالب قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا عليّ ! تجد في حياتك فرقة ضالّة يقولون أنّهم شيع عليّ ويغضبون على أصحابيّ الأقرباء وهي الفرقة كشجرة النار، يخرج منها شيع كثير ، يجعل بعض منهم بنتي فاطمة علامة لهم ويجعل بعض منهم ولد فاطمة علامة لهم فإن يبقى بينهم خروج ولدها

باب عن فرقة القدريّة الضالّة

٢١٧- عن قتيبة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن تجدوا قوما يرجحون التّقدير إلا العمل والعمل والتّقدير تعليقهما كتعليق القرآن وسنّتي

٢١٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج قوم ، يرغّبون الناس على أن يعتمدوا على القدر إلا العمل ، يعدّهم فرقة باطلة من هذه الأمّة لأنّ ربّي أعلمني أن يتقدّم العمل إيمانا بالقلب على القدر وهم يخالفون سنّتي

٢١٩- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجد الناس خروج القدريّة يرغّبون الناس على أن يتوكّلوا على القدر إلا العمل ، إنّ هؤلاء من الخاسرين

باب عن فرقة الجهميّة الضالّة

٢٢٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يخرج قوم الذين يقولون: القرآن خلق الله ، والقرآن كلام الله ، في تلك الساعة اذا قال أحد القرآن كلام الله فيظلم عليهم ، الذين استقاموا فيها على قول الحقّ ويصبرون ، هم من خيار الناس

٢٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج قوم رئيسهم جهم بن صفوان ، يعدّ في هذه الأمّة فرقة ضالّة

كتاب الفساد

باب في الفساد والفتن

٢٢٢- عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول في حجّة الوداع للناس أيّ يوم هذا قالوا يوم الحجّ الأكبر قال فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ألا لا يجني جان إلا على نفسه ألا لا

يجني جان على ولده ولا مولود على والده ألا وإنّ الشيطان قد أيس من أن يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فسيرضى به

٢٢٣– عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنّ عثمان بن عفّان أشرف يوم الدار فقال أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث زنا بعد إحصان أو ارتداد بعد إسلام أو قتل نفس بغير حقّ فقتل به فوالله ما زنيت في جاهليّة ولا في إسلام ولا ارتددت منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتلت النفس الّتي حرّم الله فبم تقتلونني

٢٢٤– عن أمّ مالك البهزيّة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقرّبها قالت قلت يا رسول الله من خير الناس فيها قال رجل في ماشيته يؤدّي حقّها ويعبد ربّه ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدوّ ويخيفونه

٢٢٥– عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار اللّسان فيها أشدّ من وقع السيف

٢٢٦– عن عليّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت أمّتي خمس عشر خصلة حلّ بها البلاء وعدّ هذه الخصال ولم يذكر تعلّم لغير الدين قال وبرّ صديقه وجفا أباه وقال وشرب الخمر ولبس الحرير

٢٢٧– عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينيّة

وفتح القسطنطينيّة خروج الدجّال قال ثمّ ضرب بيده على فخذه الذي حدّثه أو منكبه ثمّ قال إنّ هذا لحقّ كما أنّكم قاعد هاهنا أو كما أنت قاعد

٢٢٨- عن كعب رضي الله عنه قال يوشك أن يزيح البحر الشرقي حتى لا يجري فيه سفينة وحتى لا يجوز أهل قرية إلى قرية وذلك عند الملاحيم وذلك عند خروج المهدي

٢٢٩- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتّخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته، وعقّ أمّه وأدنى صديقه وأقصى اباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم واكرم الرجل مخافة شرّه وظهرت القيّنات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات نتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع

٢٣٠- عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبا أو جدّا فمن أخذ عصا أخيه فليردّها إليه

٢٣١- عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله أن يتعاطى السيف مسلولا

٢٣٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة

٢٣٣- عن أبي واقد اللّيثيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى خيبر مرّ بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلّقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبنّ سنّة من كان قبلكم

٢٣٤- عن حذيفة بن اسيد قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج والدابّة وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا

٢٣٥- عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمرّا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله يردّدها ثلاث مرّات ويل للعرب من شرّ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرا قالت زينب قلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصّالحون قال نعم إذا كثر الخبث

٢٣٦- عن أبي ذرّ قال دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبيّ صلى الله عليه وسلم جالسا فقال يا ابا ذرّ أتدرى أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنّها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنّها قد قيل لها اطّلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثمّ قرأ وذلك مستقرّ لها قال وذلك قراءة عبد الله بن مسعود

٢٣٧- عن بسر بن سعيد أنّ سعد بن أبي وقّاص قال عند فتنة عثمان بن عفّان أشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قال أفرأيت إن دخل عليّ بيتي وبسط يده إليّ ليقتلني قال كن كابن آدم

٢٣٨- عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع اللّيل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

٢٣٩– عن قتيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا يغشى الناس أن يقاتلوا بينهم وإن حرّمت عليهم القتل بغير حقّ فاعلم أنّ الهلاك قد اقترب عليهم

باب في الملاحم

٢٤٠– عن أبي نضرة قال كنّا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثمّ قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدى قلنا من أين ذاك؟ قال من قبل الروم ثمّ سكت هنيّة ثمّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثيا، لا يعدّه عدّا ، قال قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أترياان أنّه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا لا

٢٤١– عن همّام بن منبّه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثمّ لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكنّ ثمّ لا يكون قيصر بعده ولتقسمنّ كنوزها في سبيل الله

٢٤٢– عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده ! لتنفقنّ كنوزهما في سبيل الله

٢٤٣– عن جابر بن سمرة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لتفتحنّ عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الّذى في الأبيض

٢٤٤– عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينيّة وفتح القسطنطينيّة خروج الدجّال قال ثمّ ضرب بيده على فخذه الذي حدّثه أو منكبه ثمّ قال إنّ هذا لحقّ كما أنّكم قاعد هاهنا أو كما أنت قاعد

٢٤٥ – عن مستوعد القريشي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " يكثر اليهود والنصارى قبل الساعة ويقلّ أعدادهم بأموات الرعد "

٢٤٦ – عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الناس النار قبل القيامة ، ويهلكون به أنفسهم إنّ هؤلاء قوم معصية الله ، ثمّ بعد هلاكهم يجعل الله أرضا سلامة

٢٤٧ – عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ليأتين المشركون بمعصيتهم القيامة في الأرض ، فيظهر النار فيها التي تهلك ثلثا الناس منها ثم ينظر الله الأرض سلامة لا فساد فيها قال هذا ثمّ قرأ ثماني وأربعين آية من سورة إبراهيم

٢٤٨ – عن أبي الدرداء قال لا يخرج المهدي حتى يهلكا ثلثا الناس من الأرض وهم يهلكون بقتل أحمر وبقتل أبيض

٢٤٩ – عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينيّة وفتح القسطنطينيّة خروج الدجّال قال ثمّ ضرب بيده على فخذه الذي حدّثه أو منكبه ثمّ قال إنّ هذا لحقّ كما أنّكم قاعد هاهنا أو كما أنت قاعد

كتاب الملاحم المعاهدة والفتح

باب في ملحمة الشام

٢٥٠ – عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللّهمّ بارك لنا في شامنا، اللّهمّ بارك لنا في يماننا ، قالوا وفي نجدنا، قال اللّهمّ بارك لنا في شامنا، اللّهمّ بارك

لنا في يماننا، قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنّه قال في الثّالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان

٢٥١- عن كعب رضي الله عنه قال إنّ الله تعالى يمدّ أهل الشام إذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطيعطين دفعة سبعين ألفا ودفعة ثمانين ألفا من أهل اليمن حمائل سيؤفهم المسدّ يقولون نحن عباد الله حقّا حقّا نقاتل أعداء الله دفع الله عنهم الطّاعون والأوجاع والأوصاب حتى لا يكون بلد أبرا من الشام ويكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع والطّاعون في غيرها

٢٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الروم أن يظهر على أهل الشام فيمدّهم الله بقطيعطين دفعة سبعين ألفا ودفعة ثمانين ألفا من أهل اليمن فيجب للمسلمين أن يلزموا جيشهم في ملحمة الشام لأنّ تلك الملحمة يأمّرها ذو العصا اسمه منصور يبعثه الله أميرا لهم ، والده من قريش ، وأمّه من قحطان من اليمن

٢٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بالعصا

٢٥٤- عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال بينما كنّا نجالس بعضنا تحت ظلّ الشجرة كان يجلس فيها عبد الله بن عمرو فجاء عندنا رجل ثلاث ، ويسلّمون علينا ويستأذنون منّا ثمّ يسترحون أن يجلسوا في مجلسنا ، هم من قحطان من اليمن ويقولون بين ما حوارنا أنّ الله يبعث أميرا من قحطاننا ، فسمع عبد الله بن عمرو أقوالهم وفغضب عليهم وقام وقال والله ما تقولون عن أمير القحطان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنّ أباه من قريش واسم ذلك الأمير منصور

٢٥٥ – عن أبي الدّرداء رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام

٢٥٦ – عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام يجعلون مكان الإقامة للأمير ، ولده من اليمن ، يستعد الجيش من وراء النهار ، اسمه منصور ، يدير الملحمة الكبري على الروم ، يلقى معه جيش اليمن بقطيعطين فيها ، يفتتح الله للمسلمين في تلك الملحمة

٢٥٧ – عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ثلاثة معاقل فمعقلهم من الملحمة الكبرى الّتي تكون بعمق أنطاكيّة دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء

باب في ملحمة العمق

٢٥٨ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق ، فتخرج إليهم جيش من المدينة ، من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافّوا قالت الروم خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منّا نقاتلهم ، فيقول المسلمون لا والله لا تخلّي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثّلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينا هم يعدّون للقتال يسوّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة فينزل عيسى بن مريم عليهم السلام ، فأمّهم فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته

٢٥٩– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل المجاهدين الذين يجاهدون في العمق ، يقاتلون على الروم ويفتتحون ، وتفتتح القسطنطينة بأيديهم ، وإمام ذلك الجيش اسمه جهجاه ، اسم أبيه عبد القدّوس

٢٦٠– عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال أفضل الشهداء عند الله تعالى شهداء البحر وشهداء أعماق أنطاكيّة وشهداء الدّجّال

٢٦١– عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقاتل في غزوة الهند ومن يقاتل في غزوة أعماق ومن يقاتل الدجال من يستشهد منهم فهو بمنزلة شهداء بدر ومن ينتصرون يكونون من أفضل المجاهدين

باب عن غزوة الهند

٢٦٢– عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من أمّتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام

٢٦٣– عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقاتل في غزوة الهند ومن يقاتل في غزوة أعماق ومن يقاتل الدجال من يستشهد منهم فهو بمنزلة شهداء بدر ومن ينتصرون يكونون من أفضل المجاهدين

٢٦٤– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرّر

٢٦٥ – عن عليّ بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكثر المشركون من الهند ظلما على المسلمين فيخرج أمير من بلاد مشرق الهند اسمه محمود واسم أبيه عبد القدير يكون أن يراه ضعيفا جسما ، قليل القوّة بين الكشح على الورك ، يفتتح الله به المسلمين منها

٢٦٦ – عن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يغزو المسلمون على المشركين ويفتح الهند يأمر في غزوتها رجل ضعيف على الجسم ، اسمه محمود اسم إبيه عبد القدير ، واسم أمّه سهراء ، هو من أهل البلد اسمه العسر من ملك مشرق الهند

٢٦٧ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكثر اليهود والنصارى ظلما على المسلمين في العالم ، فقد يستقيم عليهم أهل الخراسان وكذلك أيضا يكثر المشركون من الهند ظلما على المسلمين فيخرج رجل ضعيف الجسم من البلد اسمه العسر من أرض مشرق الهند ، اسمه محمود اسم والده عبد القدير يأمّر المسلمين ويفتح الهند

٢٦٨ – عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سوف يكثر المشركون ظلما على المسلمين من ملك وليّهم ويقتلونهم بغيرحقّ فيقابلهم رجل ضعيف الجسم من البلد اسمه العسر من الهند ويفتح المؤمنون بتأميره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا أنّ اصحابه منهم أحد لقبه البراء

٢٦٩ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يظلم المشركون من الهند ظلما كثيرا على المسلمين فحينئذ تخرج جماعة المسلمين من

المنطقة الشرقية من الهند يأممهم شاب ضعيف اسمه محمود لقبه حبيب الله يتقدم الى سبيل الكعبة بعد غلب الهند ، قلت يا رسول الله لم يتقدم الى سبيل الكعبة ؟ فهل تكون الكعبة بضمة اليهود والنصورى؟ قال لا بل هو يأتى أن يبايع على يد خليفة الله المهدي

باب عن فتح القسطنطينيّة

٢٧٠ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البرّ وجانب منها في البحر ، قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثمّ يقولوا الثّانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثمّ يقولوا الثّالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرّج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصّريخ فقال إنّ الدجّال قد خرج فيتركون كلّ شيء ويرجعون

٢٧١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق ، فتخرج إليهم جيش من المدينة ، من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافّوا قالت الروم خلّوا بيننا وبين الذين سبوا منّا نقاتلهم ، فيقول المسلمون لا والله لا تخلّي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثّلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينا هم يعدّون للقتال يسوّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة فينزل عيسى بن مريم عليهم السلام ، فأمّهم فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته

٢٧٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال أفضل الشهداء عند الله تعالى شهداء البحر وشهداء أعماق أنطاكيّة وشهداء الدجّال

٢٧٣- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتح القسطنطينيّة مرّتان تفتح آخرها برجل يقال له جهجاه ، هو أمير للمسلمين

٢٧٤- عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصير القسطنطينيّة بيت الإقامة للشيطان يعرض الناس ظلما من الروم ، ثمّ إذا دخل المسلمون للفتح فيها فيرجعهم الشيطان إلى عمل آخر إلا أنّها تجيء تحت المسلمين وهي تفتتح في آخر المرّة قبل قليل الزمن من خروج الدجّال

باب عن بشرى لأهل الخراسان

٢٧٥- عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرى لأهل الخراسان الذين يقاتلون اليهود والنصوى ويغلبون ، ويخرج منهم شعيب بن صالح الذي صاحب الخليفة المهدي

٢٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل مؤمن يهلك مذاهب الكفر من الخراسان ، يفعل هذا بالقتال ، يأمر الجيش الحامل الراية السود، ويرتحل إلى العرب اسمه شعيب ، واسم والده صالح هو صاحب الخليفة المهدي

٢٧٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكثر اليهود والنصارى ظلما على المسلمين في العالم فقد يستقيم عليهم أهل الخراسان

٢٧٨ – عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرايات السوداء قد جائت من قبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي

باب عن فتح مكّة مرّة أخرى

٢٧٩ – عن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة في المدينة وفيها يقتل شابّ ، ثمّ يعرفه كلّ بعده نفس الزكيّة وهو يقتل بجيش السفياني ، الذين هم جيش الطّالبين الذّاهبين إلى أن يقتلوا المهدي ، فيبلغ خبر قتله إلى المهدي فيقول والله ! والذي نفسي بيده لقد جاءت نبأ السماء واقترب العدوّ ، صار وقت الخروج الصّدق الخفي ، يا مبيّض استعدّ معي أن تعيذ إلى بيت الله وتترك المدينة ، ويل لهم! يقتلون كم من نفس؟ يا ويلهم! كم من ناس يقتلون؟ ثمّ يذهب معه بمبيّض أن يهرب من المدينة ويعيذ إلى بيت الله بمكّة بنصر المنصور اليماني ، ثمّ حتى يكيد إلى أن يخرّج المهدي من بيت الله ، فيبلغ جيش الرايات السوداء من قبل الشرقيّة إلى المهدي ، أعدادهم كأعداد غزوة البدر ، كلّهم المجاهدون الغالبون من قبل وأميرهم غالب الهند رجل ضعيف قليل القوّة على الورك والوسط ، يبايعون على يد خليفة الله المهدي ، ثمّ تكون الملحمة بين أبناء الخليفة لكنز المال في مكّة ، فيجد المهدي أمر الله ويظهر عليهم بجيشه ، يقاتلون كأنّهم لم يقاتلوا قبل هذا قوما ، فيغلب جيش المهدي ، ثمّ حتى يبكي إحتضان بالكعبة موجّها إلى السماء فكلّ يتناجون القول عن غلبه الحرب فهم يأتون إلى المهدي ويخشونه إلى أن يرواه فيبكي إحتضان بالكعبة فيقول الناس! يا خليفة الله المهدي تعال إلينا ! نحن نبايع يدك فيقول المهدي ويلكم ! تنقضون كم من عهد ؟ وتسفكون كم من دم ؟ وتخانون كم من أمانة ؟ حتى يخرج على عرضهم وحتى يأخذ بيعة الناس بين الركن ومقام إبراهيم ، وهو كاره

٢٨٠– عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكّة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيجهّز إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وابدال الشام وينشأ رجل بالشام وأخواله كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذالك يوم الكلب ، الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيش بذلك سبع سنين او قال تسع سنين

٢٨١– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون ملحمة عرق الدم بين أبناء الخليفة ويحضر المهدي في ذلك الزمن يجعله الله خليفة لأمّتي ، فيأتي ملك الله جبريل بخبر عنده قال لقد حان الوقت لإظهار الحقيقة وإزالة الباطلة ، فيحرب المهدي بجيشه، أعداد عضوهم كأعداد بدر ، وهم يتقدّمون بالرايات السوداء من قبل الشرقيّة إلى مكّة ، فيها الراية السود الغالب على الهند والراية السود الغالب على الخراسان والراية السود اليماني ثمّ يفتح المهدي المكّة مرّة أخرى ويتقرّب إلى الكعبة حتى يبكي إحتضان الكعبة ، فيأتي الناس في ذلك الزمن عنده لأن يبايع فيبيع الناس من المكّة وهو كاره

باب عن فتح المدينة مرّة أخرى

٢٨٢– عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج المهدي من أهل بنت رسول الله فاطمة الذي يعيذ المكّة هاربا من المدينة بنصر المنصور حتى يآمر أن يطرده من المدينة، فيحاربون أبناء الخليفة بتلك الساعة المكّة ، فيقاتلهم المهدي بجنوده بأمر الله ويظهر عليهم الحرب ويدخل المكّة ثمّ يفتح المدينة من الضالين

٢٨٣- عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي في آخر الزمان فيقبض المكّة أوّلا ثمّ بعده يقبض المدينة

باب عن حرب الكلب

٢٨٤- عن أمّ سلمة رضي الله عنها زوج النبيّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليه بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنّة نبيّهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون

٢٨٥- عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج السفيانيّ في آخر الزمان يبعث جيشه إلى المدينة أن يطلب المهدي لقتله ثمّ يأتي جيشه إلى المدينة فيطلب ويجد شابّا أن يراه جميلا هو من أصحابه الأقارب ، يجد طلب المهدي من عنده ولكنّه لا يقول عنه العدوّ وهو يعلم ، فيقتلوه ، ثمّ بعد ذلك كلّ يعرفه نفس الزكيّة ، يبلغ خبر قتله عند المهدي فيهرب من المدينة ويخفي نفسه في مكّة ، إذا حرب بين أبناء الخليفة لكنز المال في مكّة فيظهر عليهم بأمر الله ويدخل المكّة ثمّ بعد ذلك يعلم السفيانيّ عن المهدي فيطلب للنصر عند أخواله الكلب في العرب، يظهرون على المهدي نصرا للسفيانيّ فيغلب المهدي في حرب الكلب وذلك حرب الكلب ويل لمن يخاب من غنيمة الكلب

٢٨٦ – عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكّة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيجهّز إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وابدال الشام وينشأ رجل بالشام وأخواله كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذالك يوم الكلب ، الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيش بذلك سبع سنين او قال تسع سنين

باب عن فتح العراق

٢٨٧ – عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يدخل الروم العراق ويستخرج المسلمين منها ثمّ تجري هذه الحالة حتى يأتي المهدي ، يفتح العراق بعد خروجه ، الذين أخرجوا منها فيعيشون فيها مرّة أخرى فهم فيها سلوة من عيش

٢٨٨ – عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض العراق قلت ثمّ نعود قال انت تشتهي ذاك قلت أجل قال نعم ويكون لهم سلوة من عيش

باب عن فتح المصر

٢٨٩ – عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح المسلمون المصر مرّتين ، اوّل مرّة باصحابي الأقارب ، وثاني مرّة بالمهدي من أهل بيتي بنتي فاطمة ، استخلفه الله لأمتي في آخر الزمان

٢٩٠– عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أصحابي الحاضرون! تفتتحون المصر ويدارها بأحكام الله ، ثم يجتنب المصر بأهلها الضالة عن أن يراد به، حتى يأتي المهدي ويفتحها فيقيم أحكام الله فيها مرة أخرى

باب عن فتح البيت المقدس

٢٩١– عن حذيفة بن اليمانيّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المقدس حقّ المسلمين لكنّه قد يكون دخولا للنصارى ، فيفتتحه المسلمون مرّة أخرى ، كأنّه أرض المعارك ، ثمّ يأتي دخولا لليهود ، فيفتتحه المهدي منهم فتحة أن لا يبقى سبيل لدخول الملحدين

٢٩٢– عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج المهدي آخر الزمن ، ويحضر لأن يفتح البيت المقدس ههنا ويفتتحه

٢٩٣– عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي في آخر الزمان ، فيفتح العرب العراق المصر أوّلا ثمّ يفتح البيت المقدس فتحا أن لن يأتي دخول الملحدين

باب عن فتح الثّلثين من الأرض

٢٩٤– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يفتح المهدي الأرض من ثلاثين فصاعدا ولا يفتح هذه الأرض مبالغايعيش أهل البعض من ههنا أن يصلح بالسلام أيضا ، فتكون الدنيا أمنة وسلامة والله يفتح أبوابا من بركات السموات والأرض

٢٩٥- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح المهدي ثلثا المكان من الأرض وحصّة أخرى تصلح بالسلام مع المهدي فتكون الأرض سلامة ويفتح الله له أبوابا من بركات السموات والأرض

٢٩٦- عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا اخرجته حتى يتمني الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين

باب عن فتح عيسى بن مريم عليهما السلام

٢٩٧- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال أفضل الشهداء عند الله تعالى شهداء البحر وشهداء أعماق أنطاكيّة وشهداء الدجّال

٢٩٨- عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترك غزوة الهند ومن يشترك ملحمة العمق ومن يشترك ملحمة على الدجال ، من يشهد منهم يستفضل كشهداء بدر ومن يفتح منهم فهم من أفضل المجاهدين

٢٩٩- عن نهيك بن صريم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقاتلن المشركين حتى تقاتل بقيتكم الدجّال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه

٣٠٠- عن النوّاس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجّال ذات غداة فخفّض فيه ورفّع حتى ظننّاه في طائفة النخل فلمّا رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجّال غداة فخفّضت فيه ورفّعت حتى ظننّاه في طائفة النخل ، فقال

غير الدجّال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كلّ مسلم إنّه شابّ قطط عينه طافئة كأنّي أشبّهه بعبد العزّى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنّه خارج خلّة بين الشأم والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيّامه كأيّامكم ، قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمدّه خواصر ثمّ يأتي القوم فيدعوهم فيردّون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمرّ بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثمّ يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثمّ يدعوه فيقبل ويتهلّل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مهرودتين واضعا كفّيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللّؤلؤ فلا يحلّ لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ فيقتله ثمّ يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدّثهم بدرجاتهم في الجنّة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إنّي قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطّور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون فيمرّ أوائلهم على بحيرة طبريّة فيشربون ما فيها ويمرّ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرّة ماء ويحصر نبيّ الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثّور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبيّ الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم

النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثمّ يهبط نبيّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبيّ الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثمّ يرسل الله مطرا لا يكنّ منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثمّ يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردّي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمّانة ويستظلّون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أنّ اللّقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللّقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيّبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كلّ مؤمن وكلّ مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

٣٠١- عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجّال فيتوجّه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجّال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أوما تؤمن بربّنا فيقول ما بربّنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربّكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجّال فإذا رآه المؤمن قال يا أيّها الناس هذا الدجّال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجّال به فيشبّح فيقول خذوه وشجّوه ، فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذّاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرّق بين رجليه قال ثمّ يمشي الدجّال بين القطعتين ثمّ يقول له قم ، فيستوي قائما قال ثمّ يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثمّ يقول يا أيّها الناس إنّه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجّال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا

قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنّما قذفه إلى النار وإنّما ألقي في الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند ربّ العالمين

٣٠٢- عن النعمان بن سالم رضي الله عنه قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثّقفيّ، يقول سمعت عبد الله بن عمرو، وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدّث به تقول إنّ الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدّث أحدا شيئا أبدا إنّما قلت إنّكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرّق البيت ويكون ويكون ثمّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجّال في أمّتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنّه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثمّ يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثمّ يرسل الله ريحا باردة من قبل الشأم فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أنّ أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفّة الطّير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثّل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دارّ رزقهم حسن عيشهم ثمّ ينفخ في الصّور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأوّل من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ، قال فيصعق ويصعق الناس ثمّ يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنّه الطّلّ أو الظّلّ ، نعمان الشاكّ فتنبت منه أجساد الناس ثمّ ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثمّ يقال يا أيّها الناس هلمّ إلى ربّكم . وقفوهم إنّهم مسئولون قال ثمّ يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق

٣٠٣– عن عبد الله بن عمرو قال رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم ملاحم الناس خمس فثنتان قد مضتا وثلاث في هذه الأمّة ملحمة التّرك وملحمة الروم وملحمة الدجّال ليس بعد الدجّال ملحمة

كتاب ملاحم مع الأمم

باب عن الملحمة مع المسلمين المضلين

٣٠٤– عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بني هاشم فيأتي مكّة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيجهّز إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وابدال الشام وينشأ رجل بالشام وأخواله كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذالك يوم الكلب ، الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيش بذلك سبع سنين او قال تسع سنين

٣٠٥– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون ملحمة عرق الدم بين أبناء الخليفة ويحضر المهدي في ذلك الزمن يجعله الله خليفة لأمّتي ، فيأتي ملك الله جبريل بخبر عنده قال لقد حان الوقت لإظهار الحقيقة وإزالة الباطلة ، فيحرب المهدي بجيشه، أعداد عضوهم كأعداد بدر ، وهم يتقدّمون بالرايات السوداء من قبل الشرقيّة إلى مكّة ، فيها الراية السود الغالب على الهند والراية السود الغالب على الخراسان والراية السود اليماني ثمّ يفتح المهدي المكّة مرّة أخرى ويتقرّب إلى الكعبة حتى يبكي إحتضان الكعبة ، فيأتي الناس في ذلك الزمن عنده لأن يبايع فيبيع الناس من المكّة وهو كاره

٣٠٦– عن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة في المدينة وفيها يقتل شابّ ، ثمّ يعرفه كلّ بعده نفس الزكيّة وهو يقتل بجيش السفياني ، الذين هم

جيش الطّالبين الذّاهبين إلى أن يقتلوا المهدي ، فيبلغ خبر قتله إلى المهدي فيقول والله ! والذي نفسي بيده لقد جاءت نبأ السماء واقترب العدوّ ، صار وقت الخروج الصّدق الخفي ، يا مبيّض استعدّ معي أن تعيذ إلى بيت الله وتترك المدينة ، ويل لهم! يقتلون كم من نفس؟ يا ويلهم! كم من ناس يقتلون؟ ثمّ يذهب معه بمبيّض أن يهرب من المدينة ويعيذ إلى بيت الله بمكّة بنصر المنصور اليماني ، ثمّ حتى يكيد إلى أن يخرّج المهدي من بيت الله ، فيبلغ جيش الرايات السوداء من قبل الشرقيّة إلى المهدي ، أعدادهم كأعداد غزوة البدر ، كلّهم المجاهدون الغالبون من قبل وأميرهم غالب الهند رجل ضعيف قليل القوّة على الورك والوسط ، يبايعون على يد خليفة الله المهدي ، ثمّ تكون الملحمة بين أبناء الخليفة لكنز المال في مكّة ، فيجد المهدي أمر الله ويظهر عليهم بجيشه ، يقاتلون كأنّهم لم يقاتلوا قبل هذا قوما ، فيغلب جيش المهدي ، ثمّ حتى يبكي إحتضان بالكعبة موجّها إلى السماء فكلّ يتناجون القول عن غلبه الحرب فهم يأتون إلى المهدي ويخشونه إلى أن يرواه فيبكي إحتضان بالكعبة فيقول الناس! يا خليفة الله المهدي تعال إلينا ! نحن نبايع يدك فيقول المهدي ويلكم ! تنقضون كم من عهد ؟ وتسفكون كم من دم ؟ وتخانون كم من أمانة ؟ حتى يخرج على عرضهم وحتى يأخذ بيعة الناس بين الركن ومقام إبراهيم ، وهو كاره

باب عن الملحمة مع الترك

٣٠٧– عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني التّرك قال تسوقونهم ثلاث مرّات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فأما السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأمّا الثّانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما الثّالثة فيصطلمون أو كما قال

٣٠٨– عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة

٣٠٩- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون التّرك قوما وجوههم كالمجانّ المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

باب عن الملحمة مع الروم

٣١٠- عن ذي مخبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوّا من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثمّ ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من أهل النصرانيّة الصّليب ، فيقول غلب الصّليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقّه فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة

٣١١- عن كعب قال إن الله تعالى يمد أهل الشام إذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطيعتين دفعة سبعين ألفا ودفعة ثمانين ألفا من أهل اليمن حمائل سيوفهم المسد يقولون نحن عباد الله حقا حقا نقاتل أعداء الله رفع الله عنهم الطاعون والأوجاع والأوصاب حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام ويكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع والطاعون في غيرها

٣١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الروم أن يظهر على أهل الشام فيمدّهم الله بقطيعطين دفعة سبعين ألفا ودفعة ثمانين ألفا من أهل اليمن فيجب للمسلمين أن يلزموا جيشهم في ملحمة الشام لأنّ تلك الملحمة يأمّرها ذو العصا اسمه منصور يبعثه الله أميرا لهم ، والده من قريش ، وأمّه من قحطان من اليمن

باب عن الملحمة مع المشركين

٣١٣- عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سوف يكثر المشركون ظلما على المسلمين من ملك وليّهم ويقتلونهم بغيرحقّ فيقابلهم رجل ضعيف

الجسم من البلد اسمه العسر من الهند ويفتح المؤمنون بتأميره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا أنّ أصحابه منهم أحد لقبه البراء

٣١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكثر اليهود والنصارى ظلما على المسلمين في العالم ، فقد يستقيم عليهم أهل الخراسان وكذلك أيضا يكثر المشركون من الهند ظلما على المسلمين فيخرج رجل ضعيف الجسم من البلد اسمه العسر من أرض مشرق الهند ، اسمه محمود اسم والده عبد القدير يأمّر المسلمين ويفتح الهند

٣١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرّر

٣١٦- عن عليّ بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكثر المشركون من الهند ظلما على المسلمين فيخرج أمير من بلاد مشرق الهند اسمه محمود واسم أبيه عبد القدير يكون أن يراه ضعيفا جسما ، قليل القوّة بين الكشح على الورك ، يفتتح الله به المسلمين منها

باب عن الملحمة مع اليهود

٣١٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهوديّ من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهوديّ خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنّه من شجر اليهود

٣١٨- عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهوديّ ورائي تعال فاقتله

٣١٩- عن ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهوديّ فتعال فاقتله

كتاب الخلافة

باب في بقاء الخلافة ثلاثون سنة

٣٢٠ - عن ابن جمهان عن سفينة مرفوعا الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك

٣٢١ - عن ابن جمهان عن سفينة مرفوعا الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ، قال ابن جمهان ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال لي أمسك خلافة علي قال ابن جمهان فوجدناها ثلاثين سنة

٣٢٢ - عن سعيد بن جمهان قال حدثنى سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ، قال ابن جمهان ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال لي أمسك خلافة علي قال ابن جمهان فوجدناها ثلاثين سنة قال سعيد فقلت له إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك

باب في بقاء الخلافة خمس وستون سنة أو سبعون سنة

٣٢٣ - عن أنس قال الخلافة خمس وستون سنة أو سبعون سنة وتبقى الخلافة مختلفة الأوقات، يكون آخرها خليفة الله المهدي

٣٢٤ – عن حسن البصري قال حسبنا زمان خلافة عمر بن عبد العزيز بعد أن نحسب زمان الخلافة من أربع خلفاء ، ثم عرفنا هذا أن لا خلافة قبل زمان خلافة المهدي

باب في الملك بعد الخلافة

٣٢٥ – عن ابن جمهان عن سفينة مرفوعا الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك

٣٢٦ – عن أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبدأ الفتن في أمتي برجل الذي ينقض الباب المشدود بين أمتي والفتن ثم يكثر البغاة فتنة وتكون فتنة أخرى بقتل المرء العظيم المخلوق بقلب الملين ثم تهلك خيمة الخلافة بالبغاة ما الّتي تقوم ثلاثين سنة فيهلكون الخلافة ويخرج أمراء المسلّطين النسبيين الّتي تقوم ببني الأمية يا ويل لهم سائت أعمالهم إلا منهم عمر بن عبد العزيز لأنه عادل وصالح من المتقين ثم يتبعون بنو العباس إتباع بني الأمية وهم يستدلون بحديثين إستدلالا إنتفاعا لهم فيأتي أمراء أخرى الذين يعرفون أنفسهم بتعريفي وتعريف بنتي فاطمة، أكثر أعمالهم بخلاف سنتي ثم تأتي حكومة الأمراء النسبيين العجميين، في بعضهم كتاب وميزان وفي بعضهم الآخر ضالّة وبدعة

باب في كذبة بني أمية عن الخلافة

٣٢٧ – عن سعيد بن جمهان قال حدثني سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ، قال ابن جمهان ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال لي أمسك خلافة علي قال ابن جمهان فوجدناها ثلاثين سنة قال سعيد فقلت له إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك

كتاب الخليفة

باب عن خروج إثنا عشر وليا لهذه الأمة

٣٢٨ – عن أبي بن كعب قال يخرج إثنا عشر وليا لهذه الأمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلهم من الراشدين

٣٢٩ – عن جابر بن سمرة، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش

باب عن إثنا عشر خليفة

٣٣٠ – عن سالم بن عبد الله قال قيل عمر بن عبد العزيز ، ما تفترق بين الأمير والخليفة ؟ قال ما تقول عن أي أمير وخليفة قال قلت عن أمير وخليفة ما روى جابر بن سمرة ، قال أعدادهم إثنا عشر ، لقبهم أمير أو خليفة لا أفارق فيه

٣٣١ – عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش

٣٣٢ – عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بعدى إثنا عشر أميرا قال ثم تكلم بشيئ لم أفهمه فسألت الذى يلينى فقال قال كلهم من قريش

٣٣٣ – عن الشعبي عن جابر بن سمرة، قال انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة . فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش

٣٣٤ - عن حصين عن جابر بن سمرة، قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي على قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش

--